كوريا الشمالية والدعم العسكري لأوغندا خلال الحرب الأهلية١٩٨١- ١٩٨٥
دراسة تاريخية وثائقية (*)

د/ على متولى أحمد
كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص

سعت كوريا الشمالية خلال حقبة الحرب الباردة على تعزيز التضامن مع الدول المستقلة حديثًا في العالم الثالث عامَّة والقارة الأفريقية خصوصًا؛ لمناهضة النفوذ الاقتصادي المتزايد لكوريا الجنوبية، وارتكزت سياسة بيونج يانج Pyongyang الخارجية على تعزيز الشيوعية العالمية، ومناهضة الإمبريالية، ومساعدة الدول المستقلة حديثًا في بناء دولهم الناشئة؛ وانطلاقًا من هذه المبادئ اتخذت هذه الدراسة أوغندا نموذجًا شارحًا لسياسة كيم إيل سونج Kim Il-sung الخارجية تجاه إحدى دول العالم الثالث خلال حِقبة الحرب الباردة، فقد حصلت أوغندا على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦٢، وعانت تلك الدولة الحبيسة حالة من عدم الاستقرار؛ إذ شهدت عدة حروب أهلية وحرب عصابات، وفي ظل هذا الوضع المتأزم وصل عيدي أمين إلى سُدة الحكم عام ١٩٧١، وبدأ بتوطيد علاقاته مع كوريا الشمالية لأول مرة في أبريل ١٩٧٢، وازدادت العلاقات تطورًا بين البلدين خلال فترة حكم ميلتون أوبوتي الثانية١٩٨١–١٩٨٥.

وجاءت الدراسة متضمنة خمسة محاور كالتالي:

أولاً: التقارب بين كوريا الشمالية وأوغندا خلال عهد عيدي أمين. **ثانيًا:** الحرب الأهلية في أوغندا (١٩٨١– ١٩٨٥) **ثالثًا:** موقف كوريا الشمالية من الحرب الأهلية في أوغندا **رابعًا:** موقف كوريا الجنوبية من الدعم العسكري الكوري الشمالي لأوغندا **خامسًا:** ردّ الفعل الداخلي والخارجي إزاء الدعم الكوري الشمالي للنظام الأوغندي

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٢، العدد الواحد والستون.**

North Korea and Uganda's military support during the Civil War
1981- 1985
Documentary historical study

During the Cold War era, North Korea sought to strengthen solidarity with the newly independent countries in the Third World in general and the African continent in particular to counter the growing economic influence of South Korea. Pyongyang's foreign policy focused on promoting global communism, anti-imperialism, and helping newly independent nations build their emerging nations. Based on these principles, this study took Uganda as an explanation of Kim Il-sung's foreign policy towards a third world country during the Cold War era. Uganda gained its independence from Britain in 1962, and that landlocked country suffered from a state of instability; it witnessed several civil wars and guerrilla wars. In this tense situation, Idi Amin came to power in 1971and began to consolidate his relations with North Korea for the first time in April 1972, and relations further developed between the two countries during Milton Obote's second term (1981-1985).

The study comprises **five axes** as follows:

First: The rapprochement between North Korea and Uganda during the reign of Idi Amin.

Second: The Civil War in Uganda (1981-1985).

Third: North Korea's reaction towards the civil war in Uganda.

Fourth: South Korea's reaction towards North Korean military support for Uganda.

Fifth: The internal and external reaction to North Korean support for the Ugandan regime

مقدمة:

ركّز كيم إيل سونج Kim Il-sung زعيم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، والمعروفة بكوريا الشمالية، جهوده الدبلوماسية – خلال حقبة الستينيات حتى الثمانينيات– على تعزيز التضامن مع الدول المستقلة حديثًا في العالم الثالث عامَّة والقارة الأفريقية خصوصًا كأداة لمناهضة النفوذ الاقتصادي المتزايد لكوريا الجنوبية، التي وصفها بأنها دُمية في يد الولايات المتحدة الأمريكية، وارتكزت سياسته الخارجية على تعزيز الشيوعية العالمية، وضرورة أن تُشكّل دول عدم الانحياز كيانًا موحّدًا لمناهضة الإمبريالية، ومساعدة الدول المستقلة حديثًا في بناء دولهم الناشئة؛ لقناعاته أن المساعدات الغربية ما هي إلا مناورة استعمارية جديدة تهدف إلى استغلال دول العالم الثالث التي تخلّصت من الاستعمار.

وانطلاقًا من المبادئ آنفة الذكر التي ارتكزت عليها بيونج يانج Pyongyang في سياستها الخارجية، اتخذت هذه الدراسة أوغندا نموذجًا شارحًا لسياسة كيم إيل سونج الخارجية تجاه إحدى دول العالم الثالث خلال حِقبة الحرب الباردة، فقد حصلت أوغندا على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦٢، وكانت القبلية – مثلها مثل أي دولة أفريقية– مصدرًا للتوتر للسياسي في البلاد، واُستفتح عهد الاستقلال بتصفية الحسابات القبلية والعرقية، ممّا جعلها مسرحًا للتنافس بين المعسكريْن الشرقي والغربي، والدول التي تدور في فلكهم؛ إذ موّل كل معسكر طرفه المفضّل على حساب الطرف الآخر، ممّا أنهك الدولة المستقلة حديثًا سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، وقد برز هذا خلال الفترة الثانية من حكم ميلتون أوبوتي Milton Obote (١٩٨١-١٩٨٥)، حيث الاقتصاد المحطّم والمجتمع المفكك، والصراعات القبلية خصوصًا قبائل الباجندا Baganda أكبر القبائل الأوغندية، الذين نقلوا معركتهم من الساحة السياسية إلى الأدغال من أجل الإطاحة بنظام أوبوتي، ومن ثمّ ولّى أوبوتي وجهه شطر كوريا الشمالية، بعد أن فقد الثقة في المساعدات الغربية، حيث استعان بالمستشارين والخبراء العسكريين من كوريا الشمالية؛ لتدريب قوات الجيش، ومواجهة القوى المتمردة على حُكمه، واستتباب الأمن في البلاد.

ومن ثمّ تهدُف هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية: هل كان هناك وجود كوري شمالي في أوغندا قُبيل وصول ميلتون أوبوتي إلى سُدَّة الحكم عام ١٩٨١؟ وما مظاهره؟ ولماذا استعان أوبوتي بالعسكريين الكوريين الشماليين؟ وما دورهم في الحرب الأهلية الأوغندية؟ وما أهداف الوجود العسكري لكوريا الشمالية في أوغندا؟ وهل كان لنفوذ كوريا الشمالية العسكري في أوغندا انعكاس على علاقات الأخيرة بكوريا الجنوبية؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فما مظاهر ذلك؟ وما موقف قوى المعارضة الأوغندية وقوى الاستعمار القديم والجديد من التدخل العسكري الكوري الشمالي في أوغندا؟

ومن أجل الإجابة على هذه الأسئلة، ابتدأت الدراسة بعام ١٩٨١، تزامنًا مع تولّي أوبوتي – الفترة الثانية– السلطة في أوغندا، وانسحاب القوات العسكرية التنزانية التي ساعدت في الإطاحة بحكم عيدي أمين Aidi Amin، وبداية اعتماد أوبوتي على العسكريين الكوريين الشماليين لاستتباب الأمن ومواجهة القوى المتمردة على حكمه، وانتهت الدراسة بعام ١٩٨٥، الذي شهد قيام الفريق بازيلو أولارا – أوكيلو General Bazilio Olara-Okello، والجنرال تيتو أوكيلو Okello Tito بعملية انقلاب عسكري أسفرت عن الإطاحة بحكم "أوبوتي" في يوليه ١٩٨٥.

وتكمُن أهمية الدراسة، في أن الدراسات الأكاديمية[١] الخاصة بأوغندا معظمها ركّزت على العلاقات مع القوى العظمى، خصوصًا الفترة التي أعقبت استقلالها عام ١٩٦٢، حتى الإطاحة بحُكم أمين عام ١٩٧٩، ودراسة الصراعات الإثنية في أوغندا خلال تلك الفترة أيضًا، وعلى الجانب الآخر، انعدمت الدراسات الأكاديمية التي تناولت دور القوى الصغرى التي كانت تدور في فلك المعسكريْن الشرقي والغربي سواء في أفريقيا عامَّة أو أوغندا خصوصًا، ممّا مثّل صعوبة كبيرة لدى الباحث للخوض في هذا الموضوع الذي نحن بصدده، بسبب نُدرة المصادر والمراجع، وحداثة الفترة الزمنية، التي كانت عقبة في سبيل الحصول على **المصادر الوثائقية الأوغندية**، كما هو الحال في معظم الدول الأفريقية، وقد تغلّب الباحث على هذه الصعوبات ومعالجتها– إلى حد ما– بالحصول على وثائق

الخارجية البريطانية ودول الكومنولث البريطاني **Foreign and Commonwealth Office (F.C.O.)**، حيث اعتمدت الدراسة على أربعة ملفات وثائقية غير منشورة، كشفت عن الأسباب التي حفّزت أوغندا لأن تعتمد على العسكريين الكوريين الشماليين، وانخراطهم في الحرب الأهلية الأوغندية، وأهداف كوريا الشمالية من وجودها العسكري في أوغندا، وموقف كوريا الجنوبية وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والمعارضة الأوغندية من التدخل العسكري الكوري الشمالي في الحرب الأهلية الأوغندية، كما اعتمدت الدراسة على وثائق وكالة المخابرات المركزية (CIA) **Central Intelligent Agency**، وتقديرات المخابرات الوطنية **National Intelligence Estimate** التي رُفعت عنها السرية، وتناولت بشكل مفصّل خريطة القوى المتمردة على نظام أوبوتي، والموقف الأمريكي من النفوذ العسكري لكوريا الشمالية في أوغندا، كما تمّ الاعتماد على الصحافة الأمريكية، مثل صحيفة النيويورك تايمز **The New York Times**، والواشنطن بوست **Washington Post**، وكذلك منشورات هيئة الإذاعة البريطانية "**BBC**، بالإضافة لدراسات ورسائل علمية أجنبية وعربية ومراجع عربية وأجنبية ودوريات عربية وأجنبية.

وللإجابة على التساؤلات السابقة، جاءت الدراسة فى خمسة محاور كالتالي:

أولاً: التقارب بين كوريا الشمالية وأوغندا خلال عهد عيدي أمين

ثانيًا: الحرب الأهلية في أوغندا (١٩٨١– ١٩٨٥)

ثالثًا: موقف كوريا الشمالية من الحرب الأهلية في أوغندا

رابعًا: موقف كوريا الجنوبية من الدعم العسكري الكوري الشمالي لأوغندا

خامسًا: ردّ الفعل الداخلي والخارجي إزاء الدعم الكوري الشمالي للنظام الأوغندي

أولاً: التقارب بين كوريا الشمالية وأوغندا خلال عهد عيدي أمين

عقب وصول عيدي أمين[٢] إلى سُدَّة الحكم عبر انقلاب عسكري، كانت أهم أولوياته تتمثّل في طلب المساعدات العسكرية من بريطانيا، لكن بعد قرار أمين عام ١٩٧٢، الذي قضى بطرد الآسيويين من حاملي الجنسية البريطانية

توترت العلاقات البريطانية– الأوغندية، وقررت بريطانيا في العام نفسه، عدم إرسال إمدادات عسكرية إلى أوغندا، ممّا حفّز أمين لأن يولِي وجهه شطر الكتلة السوفيتية، وأرسل وفدًا عسكريًّا إلى موسكو عام ١٩٧٣، وحصل الوفد على وعد سوفيتي بالمساعدة الأمنية والعسكرية، وبالفعل أرسل السوفييت معدات عسكرية متطورة إلى أوغندا، تضمنت دبابات ومقاتلات ميج –٢١ MIG-21 ومدربين سوفييت(٣).

هذه الاستجابة السريعة من جانب السوفييت دلالة على أن الدول الشيوعية – بما فيها كوريا الشمالية– كانت حريصة على ضمان موطئ قدم لها في شرق أفريقيا، ومن ضمنها أوغندا، حيث وطّد أمين علاقاته مع كوريا الشمالية لأول مرة في أبريل ١٩٧٢(٤)، وافتتحت بيونج يانج سفارة لها في كمبالا خلال العام نفسه(٥)، وأرسل أمين وفدًا عسكريًّا رفيع المستوى للمشاركة في الاحتفالات العسكرية في كوريا الشمالية، وخلال هذه الزيارة، تمّ عقد ثلاث اتفاقيات عسكرية بين البلدين تناولت بيع الأسلحة لأوغندا، وإمكانية إنشاء مصنع للذخائر في كمبالا(٦)، كما وافقت كوريا الشمالية عام ١٩٧٥، على تعليم ثلاثين إلى أربعين أوغنديًّا في أكاديميتها العسكرية، وطوال فترة حكم أمين "١٩٧١ – ١٩٧٩"، تعمّقت علاقة أوغندا العسكرية بكوريا الشمالية، ومن المثير للاهتمام أن التعاون لم يتوقف بعدما أُطيح بنظام أمين عام ١٩٧٩(٧)، ولكنه ازداد توسعًا، وهذا ما سنبرزه في هذه الدراسة.

ولم يقتصر التعاون بين البلدين خلال هذه الفترة على الجانب العسكري فقط، بل امتدّ ليشمل جانبًا آخر تتألق فيه كوريا الشمالية ألا وهو المجال الرياضي، وخصوصًا الألعاب الجماعية(٨)، فخلال حقبة السبعينيات من القرن العشرين كان لكوريا الشمالية دور مهم في تصدير الألعاب الجماعية إلى الصومال، وسرعان ما تسرّبت إلى جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء، ومن ضمنها أوغندا، ففي عام ١٩٧٣، بدأ أمين في السعي للحصول على مساعدة كوريا الشمالية في تصدير الألعاب الجماعية إلى أوغندا، فوفقًا لتقرير صدر في مايو ١٩٧٣ من سفارة الولايات المتحدة في رواندا، ورد فيه أن أمين أشاد بالمستوى العالي للجمباز الجماعي في كوريا الشمالية، وأشارت السفارة الأمريكية في

أوغندا إلى أن كوريا الشمالية أرسلت من أربعة إلى خمسة مدربين خلال عام ١٩٧٣ لتدريب الأوغنديين على فن الألعاب الجماعية، وفي أواخر نوفمبر ١٩٧٣، بدأت دورة تعليم الألعاب الجماعية والموجّهة من كوريا الشمالية إلى منطقة بوغندا الشرقية الأوغندية، وعبّر مفوّض المنطقة سولومون يوبيل Solomon Jubilee عن مدى أهمية تلك الألعاب الرياضية والدورات التدريبية في تأهيل الأوغنديين رجالاً ونساء ليكونوا أصحّاء وشجعان؛ ممّا يمكّنهم تحمّل المواقف الصعبة(٩).

أثار التعاون بين كوريا الشمالية وأوغندا في المجال الرياضي مخاوف الإمبريالية الغربية، ممّا جعل عيدي أمين يعقد اجتماعًا لممثلي القطاعات عام ١٩٧٣، من أجل رفض المزاعم السطحية التي لا أساس لها – على حد قوله– والتي أُثيرت حول لعبة الجمباز بأنها لعبة ذات توجه شيوعي، وخلال الاجتماع، قدّم أمين الشكر لكيم إيل سونج(١٠)، لإرساله المدربين مجانًا لأوغندا، مؤكدًا لممثلي القطاعات أن الألعاب ليست مصممة لتعزيز الشيوعية، وأن ممارسة الجمباز تحافظ على اللياقة البدنية، وأشار مقال في موقع إذاعة صوت أوغندا A Voice of Uganda عن "مزايا الجمباز" بأنه ميزة جديدة في تاريخ أوغندا، وبعض الناس معذورون عندما يسألون أنفسهم بصدق: ما هو الجمباز؟ وما الغرض من تدريبه؟ وخلُص المقال بأن الألعاب الجماعية من أقوى الأسلحة في حشد الناس وضبطهم، وأنها رياضة رائعة لتثقيف الجماهير معنويًّا وجسديًّا، وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين الألعاب الجماعية والشيوعية في كوريا الشمالية، فإن الحكومة الأوغندية أكَّدت للشعب الأوغندي أن الألعاب تعزز اللياقة البدنية والوطنية فقط(١١).

ورغم تأكيد عيدي أمين والصحافة الأوغندية على أن تلك الألعاب لم يكن هدفها سياسيًّا، إلا أنها فتحت الباب أمام التأثير الكوري الشمالي خصوصًا في مجال الألعاب الرياضية، التي لم تكن ذا هدف رياضي بحت، وإنما أتى ذلك في سياق مكايدة عيدي أمين للمعسكر الغربي، والتأكيد على توجهه شطر المعسكر الشرقي – حتى في المجال الرياضي– ومما يؤكِّد ذلك إعراب عيدي

أمين لسفير كوريا الشمالية في أوغندا عام ١٩٧٤ عن إعجابه بالألعاب الجماعية التي تدرِّسها كوريا الشمالية موضحًا أنها أداة سياسية فعّالة، وأن المدربين الكوريين الشماليين نجحوا في تمكّن الأوغنديين من هذه الألعاب، ممّا جعل عددًا من قادة شرق ووسط أفريقيا يُجرون استفسارات حول كيفية تمكّن الكوريين الشماليين من تدريب الأوغنديين في مثل هذا الوقت القصير، ونتيجة لنجاح الكوريين الشماليين الأوّلي في تدريب الأوغنديين، شجّع هذا النظام الحاكم في بيونج يانج إلى زيادة وجوده في أفريقيا، وبناء عليه انتشرت سمعة كوريا الشمالية في تنظيم الألعاب الجماعية في أفريقيا جنوب الصحراء(١٢).

ومن ثَمَّ استمر التفاعل بين كوريا الشمالية وأوغندا عن طريق الزيارات المتبادلة بينهما، حيث قام **هو دام** Ho Dam وزير خارجية كوريا الشمالية بزيارة أوغندا في مايو ١٩٧٤، وأبدى إعجابه بالإصلاحات التدريجية التي تبنتها أوغندا للقضاء على آثار الحكم الإمبريالي والاستعماري، وبناء الاقتصاد والثقافة الوطنيين، وإضفاء الطابع الأوغندي على الاقتصاد، بالإضافة إلى الدعاية لمزايا الألعاب الجماعية في أوغندا(١٣)، من جانبه أثنى أمين لـ " دام" على المدربين الكوريين الشماليين الذين غادروا البلاد؛ لمساعدتهم كثيرًا في برنامج التعبئة الجماهيرية في أوغندا، ونتيجة لإعجابه بهم عبّر عن رغبته بضرورة عودة المدربين مرة أخرى لأوغندا، وفي أكتوبر ١٩٧٤، أخبر أمين سفير كوريا الشمالية في أوغندا بـ " أن "كوريا الشمالية واحدة من أفضل أصدقاء أفريقيا؛ لأنها محنّكة في قهر الإمبرياليين والمستعمرين الجدد(١٤).

وممّا سبق نستنتج أن نشاطات كوريا الشمالية في أوغندا قُبيل عام ١٩٨١، برز في مجالين فقط، المجال العسكري، وكان محدودًا للغاية كما سبق أن ذكرنا، والجانب الرياضي المتمثّل في الألعاب الجماعية وثيقة الصلة بالشيوعية الكورية الشمالية، ويبقى السؤال: هل تمّ تقليص النفوذ الكوري الشمالي في أوغندا بعد الإطاحة بعيدي أمين وتولّي ميلتون أوبوتي السلطة أم العكس؟ ولماذا وثّق أوبوتي علاقاته بالكوريين الشماليين؟ وللإجابة على هذه الأسئلة حريٌّ بنا أن نتطرق أولاً إلى أوضاع أوغندا الداخلية، والحرب الأهلية الأوغندية،

وخريطة القوى المتمردة على نظام أوبوتي، وأسباب تمرّدها، باعتبار أن جميع هذه الأسباب شجّعت أوبوتي لأن يعتمد على العسكريين الكوريين الشماليين، ومنحت الأخيرين مدخلاً للتدخل في أوغندا.

ثانياً: الحرب الأهلية في أوغندا (١٩٨١-١٩٨٥)

أسفرت فوضوية نظام عيدي أمين عن فضّ أنصاره من حوله باستثناء المتعصبين له، وخلال فترة حكمه دُبّرت محاولات عديدة للانقلاب عليه واغتياله، انقلاب واغتيال على يد ضباط من القطاع الشمالي الغربي، وكان بعضهم ينتمي لقبيلة أمين، وهي قبيلة الكاكوا Kakwa، وبانتهاء عام ١٩٧٨، فقد أمين السيطرة على معظم جيشه، ووصلت الأمور إلى تدخُّل الجيش التنزاني(١٥)، والإطاحة بحكمه(١٦).

تعاقب على حكم أوغندا بعد الإطاحة بنظام عيدي أمين عام ١٩٧٩، سلسلة من الحكومات الضعيفة على مدار تسعة عشر شهرًا، حيث تولَّى يوسوفو لولي Yusufu Lule، وهو من قبيلة الباجندا، وعضّد سلطاته وأسّس حكومة مستقرة، لكنه فشل في التغلب على الانقسامات القبلية وغيرها من الانشقاقات؛ لذا استمر حكمه شهرين فقط، قبل أن يُطاح به بعد تصويت من جانب المجلس الوطني الاستشاري – شبه – التشريعي National Consultative Council الذي أيقن أن لولي أراد الحصول على صلاحيات على حساب المجلس الوطني(١٧).

وأعقب ذلك تولّي جودفري بينايسا Godfrey Binaisa خلفًا للولي، حيث تمكّن من التمسك بالسلطة لمدة أحد عشر شهرًا، لكنه وقع في النهاية ضحيّة الصراعات الإثنية والسياسية في البلاد، وبالرغم من أن بينايسا كان من قبيلة الباجندا فإنه لم يكن محبوبًا لدى رفقائه من رجال القبيلة، وكان العديد من الباجندا يرون بينايسا المدّعي العام السابق في عهد أوبوتي بمثابة ذريعة لعودة الرئيس الأسبق – ميلتون أوبوتي(١٨)– ورفاقه الشماليين؛ لذا استقبل بعض من قبيلة الباجندا رئاسة بينايسا بمظاهرات مؤيدة للولي في كمبالا(١٩).

وبالرغم من أن بينايسا تمكّن في النهاية من إقناع بعض من الباجندا بأنه لم

يكن جسرًا لأوبوتي، فإن الخصومات الإثنية والشخصية الأيديولوجية حالت دون أن يتمكّن من ترسيخ إدارة قوية، حيث قام قادة من الجيش بالإطاحة به في مايو ١٩٨٠، وأسسّوا لجنة سداسية حاكمة من الجيش ضمّت باولو موانجا[٢٠] Paulo Muwanga وديفيد أويت أوجوك David Oyite Ojok ويوري موسيفينى[٢١] Yoweri Museveni، وظلّت اللجنة تحكم حتى انتحابات ديسمبر ١٩٨٠، التي أسفرت عن فوز أوبوتي[٢٢]، وقد علّقت المخابرات الأمريكية على هذه الانتخابات بأنها محفوفة بالتزوير والفساد، ونتج عنها اندلاع حرب أهلية استمرت خمس سنوات على يد المتمردين المناهضين للحكومة بقيادة جيش المقاومة الوطنية- الجناح العسكري لحركة المقاومة الوطنية "NRM" National Resistance Movement – الذى تزعّمه موسيفيني[٢٣].

ولم تكن حركة المقاومة الوطنية، هي الجبهة الوحيدة التي ناهضت نظام أوبوتي، بل كانت هناك جماعتان متمردتان أخريان، وهما: حركة التحرير الأوغندية "UFM" Uganda Freedom Movement، وجبهة الإنقاذ الوطنية الأوغندية Uganda National Rescue Front، ولكن حركتي المقاومة الوطنية والتحرير الأوغندية كانتا أكثر إثارة للقلاقل للحكومة الأوغندية؛ لشنّهما هجمات متفرقة على مراكز الجيش والشرطة في جنوب أوغندا عام ١٩٨١، وسبب ذلك لأن قائد حركة المقاومة الوطنية – موسيفيني- صاحب التوجهّات اليسارية كان مسئولاً في الحكومة الانتقالية التي أعقبت الإطاحة بعيدي أمين، وتحوّل بعد خسارته في سباق الانتخابات الرئاسية أمام أوبوتي إلى العمل سرًّا على الإطاحة بالأخير، أما حركة التحرير الأوغندية التي شنّت هي الأخرى هجمات متكررة ضد نظام أوبوتي لأنها ضمّت أعضاء سابقين من الحزب الديمقراطي المعارض، وحظيت بدعم أوسع القبائل انتشارًا في أوغندا، وهي قبيلة الباجندا صاحبة النزاعات الطويلة مع نظام أوبوتي[٢٤].

وكان أعضاء حركتي المقاومة الوطنية والتحرير الأوغندية قادرين على شنّ المزيد من غارات الكرّ والفرّ، فضلاً عن امتلاكهما حرية الحركة في

المناطق الجنوبية الأوغندية، وتمتعهما بقبول بين السكان المحليين، كما أنهما حظوا بدعم داخل الجيش، لكن لم يكن بوسعهما القيام بمواجهة عسكرية مستمرة، وبالرغم من مساندة بعض من الباجندا حركة التحرير الأوغندية فإن البعض الآخر ومجموعات من القبائل الجنوبية الناقمة على نظام أوبوتي كانت تؤيد زعماء الحزب الديمقراطي الذين ظلّوا داخل الحكومة كمعارضة" موالية"[٢٥].

الفصائل الأوغندية الرئيسة المتمردة[٢٦]

الاسم	القادة المسئولون	المناطق المساندة والداعمة
حركة المقاومة الوطنية	يوري موسيفيني الزعيم الفعلي "مسئول كبير سابق في حكومة الرئيس الأسبق عيدي أمين" يوسوفو لولي Yusufu Lule الرئيس الشرفي " أول رئيس لأوغندا بعد أمين"	تتركز عامة في جنوب وجنوب غرب أوغندا وخصوصًا بين قبيلة موسيفيني (الأنكولي)
حركة التحرير الأوغندية	الرئيس، بالاكي كيريا Balaki Kirya القائد العسكري أندرو كاييرا Andrew Kayiira	تتركز بصفة عامة جنوب وشرق أوغندا وخصوصًا وسط قبيلة الباجندا
جبهة الإنقاذ الوطنية الأوغندية	موسيس علي، Moses Ali الرئيس "وزير المالية السابق في عهد عيدي أمين". فيليكس أوناما Felix Onama "الوزير السابق في الحكومة الأولى لأوبوتي خلال الستينيات".	شمال غرب أوغندا (تتألف بشكل واسع من الجنود السابقين في جيش عيدي أمين)

أمّا الفصيل الثالث للمتمردين فتكوّن بشكل أساسي من بقايا جيش عيدي أمين، وسيطر على أجزاء من إقليم غرب النيل، ومادي Madi بشمال غرب أوغندا، وكان أقل تنظيمًا من المتمردين في الجنوب، ومنقسمًا إلى فصيلين على الأقل– أكبرها كان جبهة الإنقاذ الوطنية الأوغندية، وعلى الرغم أن قوات الحكومة واجهت مشاكل في استعادة السيطرة الكاملة على الأقاليم الشمالية الغربية فإن المتمردين في تلك المناطق المضطربة لم يمثّلوا أي تهديد صريح للنظام الأوغندي. وعلى أية حال، اندمجت هذه الفصائل الرئيسة الثلاثة تحت مظلة تنظيم سُمّي بالجبهة الشعبية الأوغندية(٢٧).

إضافة لهذه الانقسامات الإثنية، كانت هناك توترات بين قوات الجيش والشرطة، وحلّت قوات الشرطة – التي تحلّت بالمزيد من النظام– محل الجنود الذين قاموا بدوريات مستمرة في كمبالا؛ للحدّ من السلب والنهب وغيرها من النشاطات الإجرامية للعسكريين، والجدير بالذكر أن التعاون على المستوى القيادي ما بين الفصيلين كان جيدًا للغاية، لكن الصراعات المهنية والشخصية بين الرتب الأقل من الطرفين أدّت إلى الصدام المسلح، وكان انتشار هذا العنف مثّل ضربة أخرى جادّة لجهود أوبوتي لتحسين الأمن في كمبالا(٢٨).

وهكذا كانت هناك تهديدات عدّة لنظام أوبوتي تمثّلت في القوى الثلاث المتمردة آنفة الذكر، وتهديدات من داخل النظام نفسه تمثّلت في قوات الجيش والشرطة، ممّا انعكس على الوضع الأمني الأوغندي، وبالتالي هذه العوامل شجّعت أوبوتي لأن يعتمد على الخبراء العسكريين الأجانب مثل بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كوريا الشمالية ... إلخ، من أجل استتباب الأمن في البلاد، ومواجهة القوى المتمردة على نظام الحكم. ولكن في هذه الدراسة سنركّز على كوريا الشمالية ووجودها العسكري في أوغندا، فما هو الدور العسكري الذي لعبته بيونج يانج في كمبالا؟

ثالثاً: موقف كوريا الشمالية من الحرب الأهلية في أوغندا

ذكر أحد التقارير الاستخباراتية أن أوبوتي بعد أن أدرك المشاكل والنزاعات بين قوات الجيش وقوات الشرطة الأوغندية، سعى إلى ضرورة

الحصول على المساعدة والتدريب الأمني الأجنبي لمعالجة مشاكله العسكرية الداخلية، ففي بداية الأمر اعتمد على القوات التنزانية حتى انسحابها من قبل الرئيس جوليوس نيريري[٢٩]عام ١٩٨١، ومنذ ذلك الحين، سارع للحصول على المساعدة من أي مكان وجدها، فولّى وجهه شطر كلٍّ من الشرق – كوريا الشمالية – والغرب – وبشكل أساس المملكة المتحدة[٣٠]، بسبب الحاجة الماسّة إلى تأسيس جيش أوغندي جديد، ولسدّ الفراغ الناجم عن انسحاب التنزانيين، الذين كانوا يمثّلون قوة فعّالة لحفظ الأمن في أوغندا، واستمر بعض العسكريين التنزانيين – ما يقارب من ٣٠ عسكريًّا– كمستشارين لتدريب الجيش الأوغندي، و٧٠٠ من قوات الشرطة التنزانية لتوفير الحماية للمسئولين الكبار في الحكومة[٣١]، كما أحضر أوبوتي مستشارين عسكريين من بريطانيا وكوريا الشمالية لمساعدة التنزانيين في تدريب جيش التحرير الوطني الأوغندي الجديد، والذي بلغ قوامه ١٠آلاف عسكري حينئذ، وخلال عام ١٩٨٢، قام فريق بريطاني – ضم أستراليين ومستشارين آخرين من الكومنولث – بتدريب بعض الضباط، محاولاً غرس الانضباط في الجيش الجديد[٣٢].

وعلى الرغم من عجز أوبوتي عن الحصول على الدعم الأمني الخارجي الكافي ليحلّ محل التنزانيين الذين غادروا البلاد، فإنه نجح في سبيل ذلك بشكل جزئي، حيث أكَّدت التقارير المخابراتية وجود حفنة من الخبراء العسكريين الكوريين الشماليين في أوغندا من أجل التدريب العسكري، كما أرسلت مصر السلاح لحكومة كمبالا، ووفّرت التدريب العسكري للضباط الأوغنديين في مصر، في حين قامت السودان وكينيا بتدريب العسكريين الأوغنديين في بلادها، بالإضافة إلى أن المملكة المتحدة أقنعت كينيا وتنزانيا وغيرها من دول الكومنولث بالاشتراك في برامج عسكرية صغيرة للتدريب في أوغندا، كما تلقّى عدد من الضباط الأوغنديين دورات تدريبية في الولايات المتحدة، ولم تكن تلك الجهود قادرة على تحويل قوات الجيش الأوغندي إلى النظام والفاعلية، لكن المساندة الخارجية ساعدت على تحسين صورة أوبوتي الدولية وهيبته الداخلية[٣٣].

وبمرور الوقت اعتمد الأوغنديون بشكل أساس على الكوريين الشماليين، إذ صرّحت وكالة أنباء أسوشيتد برس The Associated Press بعد توتر بين أوغندا والعسكريين البريطانيين، رحل الأخيرون، واتجهت أوغندا إلى كوريا الشمالية؛ لتدريب الجيش الأوغندي على تكتيكات مكافحة التمرد بعد سلسلة من الهزائم للقوات الحكومية على يد قوات المتمردين، وأرسلت كوريا الشمالية قوات عسكرية لمساعدة قوات أوبوتي على مناهضة المتمردين في منطقة لويرو Luwero شمال كمبالا، وفي المناطق المجاورة منذ فبراير ١٩٨١[٣٤].

وتوطدت العلاقات والصداقة بشكل كبير بين الدولتين بعد زيارة أوبوتي إلى كوريا الشمالية في ديسمبر ١٩٨١، وعدّت المفوضية البريطانية العليا في كمبالا زيارة أوبوتي إلى بيونج يانج "حدثًا مهمًّا"، وأسفرت هذه الزيارة عن إبرام اتفاقية عسكرية[٣٥] بين أوبوتي وكيم إيل سونغ، وبموجبها حصلت أوغندا على صفقة أسلحة عسكرية سرية قُدّرت بقيمة ٤٠ مليون دولار في شكل معدات عسكرية، بواقع ٢٠مليون دولار تُسدّد كدفعة أولى، و٢٠ مليون دولار آخرين يُسدّدون في شكل قروض طويلة الأجل، وحاولوا مقايضة ذلك المبلغ بالقهوة[٣٦]، ومع تكثيف الكوريين الشماليين لعلاقتهم العسكرية مع حكومة أوبوتي، تبنّت وسائل الإعلام في كوريا الشمالية توجّه الحكومة الكورية، وقامت بالدعاية للحكومة الأوغندية، ومع ذلك، لم تذكر وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية صراحة العلاقات العسكرية الوثيقة بين البلدين[٣٧].

وبناء عليه بدأت بوادر تدخل الكتلة الشيوعية في شؤون أوغندا منذ عام ١٩٨٢، تزامنًا مع وصول أول "مستشارين عسكريين" كوريين شماليين، وانخراطهم على الفور في أنشطة مناهضة للمتمردين[٣٨]، كما أرسلت كوريا الشمالية فريقين ضمن برنامج التدريب العسكرى للقوات الأوغندية، فريق منهم تألف من أربعة عشر عضوًا ومقره في جولو Gulu وماسيندي Masindi، واختصّ بتدريب جيش التحرير الوطني الأوغندي Uganda National Liberation Army (UNLA) – التابع لأوبوتي– على صيانة المعدات العسكرية والمركبات وأجهزة اللاسلكي، في حين اختصّ الفريق الكوري الشمالي

الآخر – المتمركز في ناكاسونجولا Nakasongola – بتدريب جيش التحرير الوطني الأوغندي على أمن الأفراد والحراسة الشخصية، ومواصلة تزويد جيش التحرير الأوغندي بالإمدادات العسكرية[٣٩]، على الرغم من عدم مشاركتهم في القتال الفعلي، لم يستطع فريق التدريب العسكري الكوري الشمالي في أوغندا تجنب عنف حرب العصابات، ففي ١٥ أغسطس ١٩٨٢، نصب المتمردون المناهضون للحكومة كمينًا للفريق في جولو وقتلوا اثنين من المستشارين الكوريين الشماليين[٤٠].

ومن الشواهد البارزة على توجّه أوغندا عسكريًّا تجاه كوريا الشمالية، إقناع أوبوتي المملكة المتحدة وعدّة دول في الكومنولث بالمشاركة في برنامج تدريب عسكري للقوات الأوغندية، واستئجاره لشركة أمن بريطانية خاصة تُعرف بـ "فالكونستار" Falconstar؛ لتدريب قوات الشرطة الأوغندية[٤١]، لكن الحكومة الأوغندية قررت –حسب تصريح السفارة الأمريكية– في نوفمبر ١٩٨٣، عدم تجديد عقدها مع الشركة البريطانية للتدريب المكوَّنة من ٣٦ شخصًا؛ لأسباب عدة منها: التكلفة السنوية الباهظة التي بلغت ٣٩٢ ألف دولار، إضافة لاكتشاف أوبوتي أن مديري فالكونستار يحتفظون باتصالات في لندن مع المنشقين الأوغنديين المنفيين [٤٢]، وبسبب عدم ثقة أوبوتي بشأن الوعود الغربية بالمساعدات العسكرية دفعه إلى الاقتراب بشكل متزايد من الكوريين الشماليين، والاعتماد عليهم خصوصًا أنهم أقل تكلفة[٤٣]، وقد كشفت السفارة الأمريكية بكمبالا عن وجود ٥٠ مستشارًا عسكريًّا واستخباراتيًّا وأمنيًّا من كوريا الشمالية مكلّفين بمهمة عسكرية في أوغندا، منها سدّ الفجوة التي أحدثها انسحاب شركة فالكونستار البريطانية، وتدريب قوات الشرطة الأوغندية البالغ قوامها خمسة آلاف شرطي من رجال القوات الخاصة في ثكنة ناجورو Naguru في أواخر عام ١٩٨٣[٤٤].

وعقب انتهاء عقد الشركة البريطانية " فالكونستار" في نهاية عام ١٩٨٣، تولّى الكوريون الشماليون مهمة تدريب القوات الخاصة لحرس البرلمان الأوغندي، كما شاركوا في عمليات القوات الخاصة، وعمليات الجيش الأوغندي

ضد قوات موسيفيني المتمردة والمعروفة بجيش المقاومة الوطني بمناطق اللويرو Luero ومبيجي Mpigi وموبيندي Mubende، وتكبدّت القوات الحكومية الأوغندية خسائر فادحة، كما كانت هناك شواهد وأدلة على وجود الكوريين الشماليين بثكنات الجيش الأوغندي ببومبو Bombo – وهي قاعدة للعمليات بمنطقة اللويرو، وكانت مختصّة بتوجيه ضربات لنقاط معينة– ومن هذه الأدلة مقتل اثنين من الكوريين الشماليين علي يد المتمردين خلال شهر أغسطس ١٩٨٢[٤٥].

وازداد التعاون العسكري بين كوريا الشمالية وأوغندا عام ١٩٨٤، ومن شواهد ذلك ما كشفته السفارة الأمريكية بكمبالا في يوليو ١٩٨٤، عن إرسال أوغندا تقريبًا "٥٠–٦٠" من ضباط الجيش الأوغندي وضباط الصف إلى كوريا الشمالية، بغرض الحصول على تدريبات عسكرية لمدة أربعة إلى ستة أشهر[٤٦]، كما كشفت سفارة كوريا الجنوبية بكمبالا عن وصول خبراء عسكريين من كوريا الشمالية إلى أوغندا في يوليو ١٩٨٤، بلغ عددهم ١٠٠ خبيرًا عسكريًا، وتمركزوا في ثكنات بومبو Bombo؛ لتدريب العسكريين الأوغنديين على المدفعية، وتدريب وحدات الدفاع الجوي الموجودة بمنطقة سد شلالات أوين Owen، كما كانوا يقدّمون الاستشارات والدعم فيما يخص مواجهة حرب العصابات لمساعدة جيش التحرير الوطني الأوغندي على التصدي لموسيفيني وجماعته[٤٧].

كما شهد عام ١٩٨٤، زيارة رفيعة المستوى من جانب بولو موانجا نائب الرئيس الأوغندي – ووزير الدفاع في الوقت نفسه– لبيونج يانج خلال شهر أغسطس ١٩٨٤، وأسفرت هذه الزيارة عن اتفاق بين الطرفين لإرسال ١٠٠ من المدربين الكوريين الشماليين والمستشارين، ووصل بالفعل ٥٠ من هؤلاء الـ١٠٠ خلال شهر سبتمبر ١٩٨٤، إضافة إلى الـ٤٠–٥٠ الموجودين بالفعل مع الجيش الأوغندي[٤٨]، والـ٣٠ مستشارًا الموجودين مع القوات الخاصة[٤٩]، ووفقًا لما كشفت عنه سفارة كوريا الجنوبية في أوغندا فقد شُوهد جنرالات من كوريا الشمالية في مدينة كمبالا[٥٠]، منخرطين في قتال المتمردين، وساعدوا في إدارة العمليات العسكرية[٥١].

كما أسهم العسكريون الكوريون الشماليون في مواجهة متمردي جيش المقاومة الوطني في لويرو Luwero، مبيجي Mpigi، موبيندي Mubende، إضافة إلى قيامهم بالتدريب العسكري للجيش الأوغندي، وأسفر ذلك عن معاناة وانتهاكات للمدنيين، ولم تجد المفوضية البريطانية في كمبالا أي أدلّة أو براهين على وجود تأثيرات أيديولوجية على الجيش الأوغندي أو القوات الخاصة، ولكن كان هناك تأثير على الحكومة التى عضّدت علاقتها مع المعسكر الشرقي(٥٢).

وفيما يتعلق بسلبيات المدربين الكوريين الشماليين في أوغندا ذكرت المفوضية البريطانية بأنهم ليسوا مدربين ناجحين بدرجة كبيرة(٥٣)، ولم يكونوا محبوبين بشكل عام، وفقًا لمصادر الشرطة الأوغندية، وذكر القائم بأعمال المفتش العام للشرطة أوكوث – أوجالا Okoth- Ogola لـ " بي. أيه. بينفولد **P. A. Penfold** ممثّل المفوضية البريطانية العليا British High Commission في كمبالا من المشاكل التي واجهها العسكريون الأوغنديون صعوبات التواصل مع المدربين الكوريين الشماليين ومشكلة اللغة، حيث لم يتحدث أي من المدربين اللغة الإنجليزية، وكان لديهم مترجم واحد فقط (٥٤)، ونتيجة لذلك طُلب من الضباط الأوغنديين المدربين بواسطة الكوريين الشماليين في جولو Gulu الذهاب إلى بمات (BMATT) British Military Advisory Training Team للحصول على المزيد من التدريبات العسكرية(٥٥).

ولم يقتصر الأمر على إرسال المدربين والخبراء العسكريين، بل امتدّ إلى إرسال قوات عسكرية كما حدث في ١٥ نوفمبر ١٩٨٤، حيث كشف مسؤولون بمطار عنتيبي Entebbe، عن وصول طائرتين تحملان حوالي ٢٥٠ جنديًّا كوريًّا شماليًّا إلى المطار، وصرّحت مصادر دبلوماسية في كمبالا بأن هؤلاء الجنود يضافون إلى الـ " ٥٠٠ – ٧٠٠" جندي كوري شمالي الذين تم إرسالهم جوًّا إلى أوغندا خلال العام نفسه، إضافة لوجود ٣٠ مدربًا كوريًّا شماليًّا في البلاد لتدريب الجنود الأوغنديين(٥٦).

وممّا يؤكد تزايد التفاعل العسكري بين أوغندا وكوريا الشمالية خلال عام ١٩٨٤، واعتماد أوغندا بشكل كبير على كوريا الشمالية عسكريًّا، كثرة عدد الخبراء العسكريين الكوريين الشماليين الموجودين في أوغندا مقارنة بعدد الخبراء من الدول الأجنبية الأخرى، إضافة لعدد المتدربين الأوغنديين الذين تمّ إرسالهم لكوريا الشمالية مقارنة بالدول الأخرى.

الخبراء العسكريون الأجانب في أوغندا[٥٧]

الدولة	بريطانيا	كوريا الشمالية	تنزانيا	الولايات المتحدة
عدد الخبراء العسكريين	١٢	٥٠	٥٠	٦

يوضّح الجدول السابق اعتماد الجيش الأوغندي في تدريباته العسكرية عام ١٩٨٤، على عدد من خبراء الدول الأجنبية المختلفة مثل كوريا الشمالية، وبريطانيا، وتنزانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ونلاحظ تصدّر كوريا الشمالية في عدد خبرائها الموجودين في أوغندا؛ إذ شاركت بـ ٥٠ خبيرًا عسكريًّا كوريًّا شماليًّا. والجدير بالذكر أنه كانت هناك عملية إحلال للخبراء الكوريين الشماليين الذين كانت تنتهي مهمتهم.

العسكريون الأوغنديون المتدربون في الخارج[٥٨]

الدولة	**عدد المتدربين الأوغنديين**
كوريا الشمالية	٥٠-٦٠
بريطانيا	٤- ٦
كوبا	٣٠- ٤٠
السودان	٥٠- ٦٠
مصر	٣٠
نيجيريا	٧
تنزانيا	٤٠-٥٠
الصين	٢٠
الولايات المتحدة	٦
باكستان	عدد صغير

يوضّح الجدول السابق إرسال الجيش الأوغندي عام ١٩٨٤، لعدد من جنوده لدول أجنبية مختلفة بشأن التدريبات العسكرية، مثل كوريا الشمالية، وبريطانيا، وتنزانيا، وكوبا، والسودان، ومصر، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وباكستان، ونلاحظ أن كوريا الشمالية كانت من أولى الدول المفضّلة لدى أوغندا في إرسال عسكريين أوغنديين من أجل تدريبهم عسكريًّا.

وعلى أية حال، ظلّ الكوريون الشماليون خلال فترة حكم أوبوتي يمدّون الجيش الأوغندي UNLA بالمدفعية، ويدرّبونه على استخدامها، وخلال عام ١٩٨٤، قاموا بتدريب الرتب العسكرية الصغيرة من الضباط الأوغنديين على تشكيل "وحدات القمع"، وجمع المعلومات، والتدريب على العمليات التي تحمل طابع القوات الخاصة، كما قام الكوريون أيضًا بتدريب الحرس الشخصي للرئاسة[٥٩]، والتدريب على حماية الشخصيات المهمة، والتدريب الاستخباراتي والأمني، والتدريب شبه العسكري لـ "الجناح الشبابي" لحزب المؤتمر الشعبي الأوغندي، الحزب الحاكم[٦٠].

وهذا ما أكدّه باولو موانجا ، وزير الدفاع الأوغندي للبريطانيين في ٣ أكتوبر ١٩٨٤، حين تحدّث عن طبيعة العلاقة العسكرية بين كوريا الشمالية وأوغندا، وذكر بأن الكوريين الشماليين كانوا يوفّرون السلاح، والمعدات، والتدريب، بناء على التعاقد مع الجيش الأوغندي، وأن تدريبهم وأسلحتهم هي في الأساس "مسألة عملية وليست أيديولوجية"، وأنهم سيغادرون البلاد بانتهاء العقد المبرم معهم، موضحًا أن دولة أوغندا من دول عدم الانحياز؛ لذا فلها حرية طلب المساعدة من الشرق إلى جانب الغرب، وأن المساعدات الكورية الشمالية تعدل كفة المساعدات من الدول الغربية، ولا يجب على الغرب أن ينشغل بها كثيرًا بدلاً من الروس الذين يطلبون " ثمنًا" باهظًا نظير ما يقدمونه من مساعدات[٦١].

وازدادت أواصر العلاقة بين البلدين عام ١٩٨٥، بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الأوغندي، أوتيما اليمادي Otema Allimadi، إلى بيونج يانج، بتأييد من وزير الدفاع باولو موانجا[٦٢].

وفيما بتعلق بعدد العسكريين الكوريين الشماليين في أوغندا، فكشفت التقارير البريطانية في مايو ١٩٨٥، أن عدد القوات الكورية الشمالية التي كانت تقاتل بشكل نشط قوات المتمردين في أوغندا وصل إلى ١٠٠٠ جندي، وخلال الشهور الأولى من العام نفسه، اعتمد أوبوتي – الذي اشتهر جيشه بالوحشية والانتقام– على الكوريين الشماليين في محاولة لتدمير جيش المقاومة الوطنية المتمرد، وعلى الرغم من أن قوات الأخير لم تتجاوز ٢٠٠٠ مقاتل، فإنهم كانوا قوة ضاربة مدرّبة للغاية وفعّالة، بقيادة موسيفيني، حيث شهدت تلك الفترة نجاحًا ملحوظًا للمتمردين؛ لذا قام عقيد بالجيش السوفيتي في أفغانستان بالسفر إلى أوغندا لتقديم الاستشارة لجيش أوبوتي والكوريين الشماليين بشأن تكتيكات مكافحة التمرد، وكان لهذه الاستشارة أثر فعّال؛ إذ اكتشفت مصادر استخباراتية المكان الذي اختبأ فيه موسيفيني، واقتحمت منزله وأطلقت عليه النار، ولكنه أُصيب ولم يُقتل(٦٣).

وللتأكد من مدى صحة التقارير القائلة بأن هناك ازديادًا في عدد العسكريين الكوريين الشماليين في أوغندا – وقتئذ– طلبت وزارة الخارجية البريطانية من وينبان سميث W. Wenban-Smith المسئول عن قسم شرق أفريقيا بتقديم تقرير يؤكِّد ذلك، حينئذ ذكر سميث بأن عدد الكوريين الشماليين في أوغندا أقل من ١٠٠٠، وأن التقارير الواردة من المفوضية العليا في كمبالا، والمصادر السرية ذكرت أن العدد الإجمالي تراوح ما بين "٢– ٣٠٠"، وأن هناك روايات موثوقة عن وصول أعداد كبيرة من الكوريين الشماليين إلى عنتيبي، ولكن سميث رجّح أن هؤلاء حلّوا محل القوات التي انتهت مهمتها(٦٤).

كما كشفت تلك التقارير عن وجود عدد ضئيل من العسكريين الألمان الشرقيين والكوبيين في أوغندا لإنشاء ٦ قوات شرطية سرية، وهو هيكل وكالة الأمن القومي، والتي عمل بها خريجو كلية تدريب استخباراتية أنشأها الكوريون الشماليون، كما وصلت شحنة كبيرة من الأسلحة لقوة أوبوتي قادمة من بلغاريا عبْر أديس أبابا " على متن الخطوط الجوية الإثيوبية"(٦٥).

ويخلُص سميث في تقريره أن دول الكتلة الشيوعية بشكل عام حاولت زيادة

نفوذها في أوغندا، لكنها لم تحرز تقدمًا يُذكر، وأن حزب المؤتمر الشعبي الأوغندي UPC التابع لأوبوتي كان يُموّل من قِبل الاتحاد السوفيتي، وأن بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا زودت أوغندا ببعض الأسلحة، لكن لا يوجد ما يشير إلى أن هذا أدّى إلى توثيق العلاقات بينهما(٦٦).

ويُستخلص ممّا سبق أنه كان هناك وجود عسكري فعّال لكوريا الشمالية خلال حقبة أوبوتي، وازداد بعد انسحاب التنزانيين، وانسحاب الشركة البريطانية – فالكونستار–، ولكن هذا الوجود راجع لعدم ثقة أوبوتي في المعسكر الغربي وخصوصًا بريطانيا لاتصالاتهم بالمتمردين على نظامه، إضافة للأسعار الباهظة التي كانت تطلبها الشركات الأمنية البريطانية؛ لذا اعتمد أوبوتي بشكل كبير على الكوريين الشماليين، ويبقى السؤال هل كان للصراع بين الكوريتين في القارة الآسيوية انعكاس على زيادة نفوذ إحداهما في أوغندا بالقارة الأفريقية؟

رابعاً: موقف كوريا الجنوبية من الدعم العسكري الكوري الشمالي لأوغندا

بعد أن أعلن فريق التدريب العسكري التابع للكومنولث عن عزمه مغادرة أوغندا بنهاية مارس ١٩٨٤، على الفور اتصل السكرتير الأول لسفارة كوريا الجنوبية في الأول من فبراير ١٩٨٤، بـ "بي هوبكينسون B. Hopkinson ممثّل المفوضية البريطانية العليا بكمبالا؛ لمناقشة أنشطة كوريا الشمالية العسكرية في أوغندا، وأبدى قلقه نتيجة هذا الإجراء، موضحًا أنه سيترك فراغًا يجعل الكوريين الشماليين على استعداد لملئه، حينئذ ذكر هوبكينسون أن بريطانيا تضع تلك المشكلة في حسبانها، وتبحث عن سُبل مختلفة للتغلب عليها، وذكر سكرتير سفارة كوريا الجنوبية أن المجموعة الأولى من الكوريين الشماليين المرسلين لتدريب القوات الخاصة للشرطة خلفًا للشركة البريطانية فالكونستار وصلت بالفعل، وأن لديه انطباعًا يسيطر عليه أن هذا بمثابة انسحاب من جانبنا، لكن هوبكينسون ذكر أن العقد مع شركة فالكونستار كان عقدًا تجاريًّا، وقرار إنهائه يبدو أنه يعكس –على الأقل جزئيًّا– وجود اعتبارات مالية(٦٧).

مرة أخرى، اتصل السكرتير الأول لسفارة كوريا الجنوبية في ٢٤ فبراير ١٩٨٤، بممثل المفوضة العليا ليتبين آخر ما تمّ التوصل إليه بشأن فريق التدريب العسكري البريطاني، فردّ عليه المفوّض البريطاني أنه من حيث المبدأ تمّ الاتفاق على توفير فريق، وأن التفاصيل الخاصة بحجم الفريق وتاريخ وصوله، وغير ذلك، لا تزال قيد البحث مع الأوغنديين، ثمّ تطرق بعد ذلك إلى وجود الكوريين الشماليين في أوغندا، وذكر أنهم يمارسون الضغوط على الأوغنديين حيثما تسنح لهم الفرصة من أجل تعكير صفو العلاقات الأوغندية/ الكورية الجنوبية الجيدة، وذكر واقعة الـ٢٠ مركبة الكورية الجنوبية التي كانت مخصَّصة للحكومة الأوغندية كهدية من كوريا الجنوبية، وتمّ التحفظ عليها في المخازن بعد إصرار من الكوريين الشماليين، وذكر أن هناك حوالي ١٠٠ خبير عسكري كوري شمالي في أوغندا بالإضافة إلى ٢٠ من معلمي الشرطة، وقد جاء معلمو الشرطة ليتولوا رسميًّا القيام بالمهام التي كانت تتولاها فالكونستار، وقاموا بتدريب القوات الخاصة الأوغندية الموجودة في ثكنات ناجورو Naguru[٦٨].

هكذا تبين مراقبة كوريا الجنوبية لأنشطة كوريا الشمالية في أوغندا، ونتيجة للتقارير الواردة من جانب الأولى بشأن الوجود العسكري الكوري الشمالي في أوغندا، جعل هوبكينسون يراقب عن كثب مدى صحة هذه التقارير، وذكر في سبتمبر ١٩٨٤، أنه شاهد بعينه أثناء وجوده بفندق بحيرة فيكتوريا، ثلاث سيارات مرسيدس Mercedes موديل (سي دي ٥٩ CD59) خاصة بالكوريين الشماليين، ومركبات مماثله تابعة للجيش الأوغندي، ونزل منها مسئولون من السفارة وضباط تابعين للجيش الأوغندي، واثنين من الشباب الكوريين الشماليين بالزي العسكري، وثلاث سيدات كوريات، وطفلان، إضافة لعشرين من الشباب الكوريين الشماليين الذين يرتدون ملابس مدنية، وقام ضابط بالجيش الأوغندي بمصاحبة ستة من العسكريين الكوريين للطابق الأعلى، وشاهد هوبكينسون وصول مجموعة كبيرة تُقدّر بـ ٢٠ شخصًا موجودين خارج الفندق"، وكانت إدارة الفندق تُجهّز مقار إقامتهم[٦٩].

وبصفتها المستعمر القديم لأوغندا، فقد راقبت الحكومة البريطانية بجدّية التطورات في البلاد، ونتيجة لقلقها من مسألة الوجود العسكري لكوريا الشمالية في أوغندا، قامت بمناقشة هذه القضية في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤ مع المسئولين الكوريين الجنوبيين، وصرّح مدير القسم الأفريقي في وزارة خارجية كوريا الجنوبية للمفوضية البريطانية العليا في أوغندا، بأن عدد العسكريين الكوريين الشماليين المتمركزين في أوغندا بلغ ٢٧٠ عسكريًّا، وعلى رأسهم اللواء ليم أون Lim Eun، وهو ضابط عسكري رفيع المستوى، وجميعهم منخرطون بشكل نشط في القتال والصراع الدائر في أوغندا"، ومع ذلك، صرّحت المفوضية البريطانية العليا بأن المسئول الكوري الجنوبي ليس لديه دليل دامغ للتأكيد على هذه المعلومات، وأنه سرد فقط ما ورد في تقرير هيئة الإذاعة البريطانية BBC، وذكر أن سياسة كوريا الجنوبية تجاه أوغندا تقوم على الاحتفاظ بالهدوء لا إثارة القلاقل والاضطرابات(٧٠).

ولم تكتفِ حكومة كوريا الجنوبية أن تكون عينًا للبريطانيين في أوغندا، ومراقبة شقيقتها كوريا الشمالية، بل سمحت بنشر تقارير أساءت إلى سمعة أوغندا في وسائل إعلامها الإخبارية، وهاجمت بشكل خاص الوجود العسكري الكوري الشمالي وحقوق الإنسان في أوغندا(٧١)، ورصدت الحكومة الأوغندية ثلاث نشرات إخبارية، أُذيع الأول منها في نهاية عام ١٩٨٢، والاثنين الآخرين عام ١٩٨٤، ونشرت كوريا الجنوبية مقالاً صحفيًّا تناول تقارير الصحافة الدولية بشأن حقوق الإنسان في أوغندا، وتقريرًا أفاد بمقتل اثنين من الخبراء الكوريين الشماليين بمنطقة لويرو(٧٢)، وفي نوفمبر ١٩٨٤، نشرت القوات المناهضة للحكومة وحكومة كوريا الجنوبية معلومات تفيد بأن فرق التدريب العسكرية الكورية الشمالية في أوغندا شاركت في القتال الفعلي للمتمردين نيابة عن حكومة أوبوتي(٧٣).

وردًّا على تصريحات وزارة خارجية كوريا الجنوبية، نفت حكومة أوبوتي بحدّة الشائعات القائلة بأن القوات الكورية الشمالية قاتلت إلى جانب الجيش الأوغندي، وأن حكومة كوريا الجنوبية بالغت بشكل كبير في نشر الأكاذيب

والأباطيل[٧٤]؛ لذا طلبت السلطات الأوغندية من ممثلي شركة هيونداي Hyunday الكورية الجنوبية مغادرة أوغندا خلال شهر أغسطس ١٩٨٤[٧٥]، وفي ٢٢ سبتمبر حضر السفير الكوري الجنوبي سوك هونج كانج Suk Hong Kang إلى وزارة الخارجية الأوغندية بناء على طلب وزير الشئون الإقليمية والدولية الأوغندي بيشو أويني Picho Owiny، وتسلّم كانج مذكرة مفادها مغادرته أوغندا خلال ١٤ يومًا على خلفية أن هناك تقارير معادية لأوغندا نشرتها وكالات الأنباء والصحافة الكورية الجنوبية، ومهاجمة هذه التقارير بشكل خاص المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان في أوغندا[٧٦]، وأخبر أويني السفير الكوري الجنوبي أنه ليس هناك داعٍ لمناقشة حيثيات القضية؛ لأن القرار صادر من السلطة العليا، وطلب كانج من أويني بمنحه فرصة للسماح له بالتحري والتقصي بشأن تلك التقارير وتفسير الأمر للحكومة الأوغندية، فردّ عليه أويني أن القضية يمكن مناقشتها من خلال القنوات الدبلوماسية، حينئذ اقترح كانج على وزارة خارجيته ضرروة إرسال مساعد وزير الخارجية إلى كمبالا من أجل تقديم توضيحات بشأن تلك القضية، لكن الأوغنديين ردّوا بأن الوقت قد نفد[٧٧].

ونتيجة لهذه الإجراءات الصارمة من جانب السلطات الأوغندية صرّح كانج مؤكدًا أن مثل هذه التقارير الواردة عن وكالات أنبائهم – التي لم تفعل أكثر من النقل عن خدمات التلغراف الدولية– لم يرصدها سوى الكوريين الشماليين[٧٨]، وبرر أن المقال الصحفي الذي تمّ نشره في كوريا الجنوبية، وتطرق إلى انخراط كوريا الشمالية في الحرب الأهلية الأوغندية، تصادف نشره مع زيارة موانجا لبيونج يانج، وأكّد كانج على أن الكوريين الشماليين أرسلوا بالفعل "١٠٠-١١٠" من الخبراء العسكريين إلى أوغندا إضافة للخبراء الآخرين الموجودين، وصرّح بأن الأوغنديين ينصاعون لضغوط كوريا الشمالية من أجل طرده، وهذه خطوة أولى على طريق قطع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل[٧٩]، خصوصًا أن الضغط الكوري الشمالي سعى بشكل جدّي إلى إغلاق البعثة الكورية الجنوبية برمَّتها في كمبالا[٨٠].

ولم يكن د.ج. شوي D J Choi – القائم بالأعمال بالسفارة الكورية الجنوبية بأوغندا– على يقين عمّا إذا كان طلب المغادرة يشمل الأطقم العاملة مع السفير أم لا، وطلب "شوى" مساعدة بريطانيا بشأن طلب أوغندا من سفير كوريا الجنوبية مغادرة البلاد، ولكنه رفض تقديم طلب مماثل للأمريكيين؛ لأنه رأى أن هذا الإجراء غير ملائم وقتئذ بسبب التوتر الأمريكي الأوغندي بشأن حقوق الإنسان، الأمر الذي قد يزيد من عرقلة العلاقات بين البلدين(٨١).

على الجانب الآخر، احتفلت وسائل الإعلام الكورية الشمالية الرسمية بقرار أوغندا المتضمن طرد سفير كوريا الجنوبية في أواخر سبتمبر ١٩٨٤، وأضافت أن هذا دليل واضح على تضامن أوغندا مع كوريا الشمالية(٨٢).

كما رأينا سابقًا لجأت كوريا الجنوبية إلى حلفائها البريطانيين من أجل التدخل لتلطيف العلاقات بينها وبين أوغندا، فهل ستنجح بريطانيا في ذلك؟

أفصح "شوي" لـ "بينفولد" أن السياسة الأوغندية الجديدة الناجمة عن الزيارة التي قام بها موانجا –نائب الرئيس الأوغندي وقتئذ– لكوريا الشمالية في أغسطس ١٩٨٤، والتي تمكّن خلالها من الحصول على ضمانات ووعود بالحصول على ١٠٠ آخرين من الخبراء العسكريين الكوريين الشماليين، أسفرت عن توتر العلاقات بين كوريا الجنوبية وأوغندا(٨٣)، وطلب كانج ضرورة التدخل من جانب حكومة بريطانيا بشأن تلك التوترات، وعمّا إذا كان لديها شيء يمكن أن تفعله للمساعدة، وبطريقة دبلوماسية، وتبنّي أسلوب التهدئة وعدم التصعيد، ردّ بينفولد بأنه يشعر بالأسف لرؤية تلك الخصومات ما بين حكومتين لدى بريطانيا علاقات صداقة وثيقة مع كليهما(٨٤)، ورأى بينفولد أنه من الحماقة افتراض أن كل شيء قد ضاع في أوغندا، وترك الساحة لكوريا الشمالية، واقترح ضرورة معاودة الكوريين الجنوبيين الاتصال مع أولارا أوتونو Olara Otunnu الممثل الدائم لأوغندا في الأمم المتحدة أو بيشو أويني في نيويورك للتعرف على أى مدى كان من المحتمل حقًّا طردهم من أوغندا(٨٥)، وإذا لم توجد أي مستجدات فعلى السفير الكوري الجنوبي يوم ٥ أكتوبر مغادرة أوغندا، ولكن طاقم العمل بالسفارة لم يتضرر، وسوف تستمر السفارة في العمل تحت قيادة قائم بالأعمال، وأنه يشارك ويدعّم وجهه النظر الكورية الجنوبية، ولكن لا

يريد أن تتورط بريطانيا في تلك المسألة(٨٦).

وأكّد بينفولد على أن سياسة أوغندا تجاه الكوريتين ترتكز على أسس هي: أولاً: أن الحكومة الأوغندية في حاجة ضرورية إلى مساعدة فعّالة في المجال الأمني ودون أي تحفظات، ثانيًا: الحسابات الغامضة التي تتلاعب بها الكوريتان ضد بعضهما البعض، شبيهة بالألمانيتين خلال الستينيات"، ورغم ذلك فهم يأمنون للروس والأمريكان"، ثالثًا: دور السلطة الداخلية ما بين أوبوتي وموانجا، وعلاقات الأخير مع عديد من الأنظمة الشيوعية، وهي علاقات قريبة وطويلة الأمد، وأكّد بينفولد على أن أي احتجاجات من جانب لندن لن تغير أي من تلك "الفجوات"، وعلى الكوريين الجنوبيين تبنّي سُبل أخرى لعودة العلاقات مع الأوغنديين(٨٧).

وختم " شوي" سؤاله لـ "بينفولد" عن الميول الأيديولوجية لأوبوتى، وموسيفيني Museveni، فردّ بينفولد بأن الاثنين هما في الأساس من البراجماتيين القوميين، علاوة على صبغ فكر أوبوتى بصبغة نكروما الذي كان متحمسًا له في شبابه، وصبغ فكر موسيفيني بالأفكار الماوية عن حرب العصابات والنظريات الاقتصادية الراديكالية(٨٨).

تعقّدت الأوضاع نتيجة عدم تلقّي كوريا الجنوبية دعوة لحضور حفل عيد الاستقلال الأوغندي، بعد تعمّد الأوغنديين ذلك لعدم السماح لوزير خارجية كوريا الجنوبية الحضور إلى كمبالا لتقديم تفسير للموقف(٨٩)، على النقيض من ذلك أكَّدت وسائل إعلام كوريا الشمالية الرسمية في أكتوبر ١٩٨٤، على تضامن كوريا الشمالية مع حكومة أوبوتي، وأقامت معرضًا للصور الفوتوغرافية احتفالاً باليوم الوطني الثاني والعشرين لأوغندا في دار تشوليما Ch'ŏllima للثقافة في بيونج يانج في ٧ أكتوبر، وذكرت رودونج سينمون **Rodong Sinmun** الصحيفة الرسمية لكوريا الشمالية أن المعرض أظهر نجاحات الشعب الأوغندى فى مساعيه لبناء مجتمع جديد بعد استقلال البلاد، واحتفلت رودونج سينمون بعيد استقلال أوغندا فى ٩ أكتوبر، وذكرت أن الشعب الأوغندى تقدم بقوة على طريق الاستقلال(٩٠).

على الجانب الآخر، تقدّمت سفارة كوريا الجنوبية في كمبالا بمذكرة توضّح

فيها وجهة النظر الكورية الجنوبية للمسئولين الأوغنديين، وطلب وزير خارجية كوريا الجنوبية أثناء وجوده في نيويورك عقد اجتماع مع بيشو أويني Picho Owiny، وزير الشئون الإقليمية والدولية الأوغندي، لكن الأخير رفض، بزعم أن التوقيت غير مناسب، وأن المسألة تخص العلاقات الثنائية؛ لذا يجب التعامل معها من خلال السفارة، حينئذ أصدرت وزارة خارجية كوريا الجنوبية توجيهاتها إلى القائم بأعمال سفارتها في أوغندا بضرورة التواصل مع بينفولد من أجل تقييم الوضع بشأن العلاقات الأوغندية/ الكورية الجنوبية والبحث فيما إذا كان مكتب وزارة الخارجية لشئون الكومنولث تلقّى تعليمات بخصوص الأزمة، والتواصل مع السفارتين الأمريكية والزائيرية، لبحث إشكالية طرد سفير كوريا الجنوبية من أوغندا بشكل نهائي في ٥ أكتوبر(٩١).

على أية حال، رفض بينفولد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأوغندية ضد كوريا الجنوبية، وأكّد على أن هذه السياسة التي انتهجتها أوغندا لا تبرهن على سياسة حقيقية لعدم الانحياز، وبسبب الاقتناع والتصديق الواضح للحكومة الأوغندية بضرورة الوجود العسكري الكوري الشمالي للمساعدة على حلّ مشاكل التمرد، فليس هناك وقتئذ الكثير لتقوم به بريطانيا(٩٢).

وهكذا يمكن القول إن الصراع بين الكوريتين في القارة الآسيوية انعكس على وجودهما في أوغندا بالقارة الأفريقية، فكما كشفت المصادر الوثائقية أنه بعد أن ازداد الوجود العسكري لكوريا الشمالية وتدخُّلها في الحرب الأهلية الأوغندية، راقبت كوريا الجنوبية نشاطات كوريا الشمالية العسكرية، وجعلت من سفارتها في أوغندا بمثابة عين لقوى المعسكر الغربي خصوصًا بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ويبقى السؤال هل كانت هناك ردود أفعال داخلية أو خارجية على التدّخل العسكري لكوريا الشمالية في أوغندا؟

خامساً: ردّ الفعل الداخلي والخارجي إزاء الدعم الكوري الشمالي للنظام الأوغندي

بعد ما أبرزنا سابقًا التدخل العسكري لبيونج يانج في كمبالا ومناصرة نظام أوبوتي ومقاومة المتمردين الأوغنديين، أسفر هذا عن ردّ فعل داخلي ممثّلاً في

المعارضة الأوغندية، وردّ فعل خارجي ممثّلاً في قوتي الاستعمار القديم "بريطانيا" والاستعمار الجديد "الولايات المتحدة الأمريكية"، وفيما يتعلق بردّ الفعل الداخلي، فقد هاجم الحزب الرئيس للمعارضة الأوغندية في نوفمبر ١٩٨٤ وجود القوات الكورية الشمالية التي تمّ استدعاؤها إلى أوغندا لمساعدة النظام الحاكم في مقاومة المتمردين الذين حاولوا الإطاحة بحكم ميلتون أوبوتي، وقالت صحيفة سيتيزن Citizen التابعة للحزب الديمقراطي المعارض في افتتاحيتها : إن قرار السلطات باستقدام قوات أجنبية لقتل مواطني هذا البلد لا يمكن إلا أن يثير قلق جميع الأوغنديين(٩٣).

وصرّحت الصحيفة نفسها بأن حكومة أوبوتي التزمت الصمت بشأن الكوريين الشماليين وشروط وجودهم، وجاء في البيان أن "مسألة حساسّة – تمسّ أمن البلاد – كهذه يجب أن تبُتّ فيها الجمعية الوطنية"؛ لذلك فإن الظهور المفاجئ للأجانب ومشاركتهم في حرب أهلية بحتة يثير تساؤلات كثيرة، وتساءلت الصحيفة : هل فشل الجيش الأوغندي في مواجهة المتمردين، أم أن الحكومة لا تثق بقواتها؟ مرجّحة فشل الجيش الأوغندي في مواجهة القوى المتمرّدة؛ لأن هذا الجيش أُعيد هيكلته بعد الإطاحة بأمين عام ١٩٧٩، وتمّ تجنيد كثير من الضباط والجنود بناء على الولاء القبلي لأوبوتي وقائد القوات المسلحة الميجور جنرال أوكيلو، دون النظر لكفاءتهم(٩٤).

وجاء **ردّ الفعل الخارجي متمثلاً في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بصفتهما الاستعمار القديم والجديد على التوالي،** فقد صرّح بينفولد أن بريطانيا تحترم رغبة الحكومة الأوغندية في البحث عن المساعدة أينما شاءت، إلا أنها قلقة بشأن تزايد عدد الأفراد العسكريين الكوريين الشماليين في أوغندا، ويجب الأخذ في الاعتبار ماذا يجب على بريطانيا أن تفعل بشأن تعاظم الوجود العسكري الكوري الشمالي في أوغندا(٩٥)

وحدّدت المفوضية البريطانية أهداف الوجود الكوري الشمالي العسكري في كمبالا، موضحة أن أهم الأهداف تشجيع ودفع أوغندا على قطع علاقاتها الدبلوماسية تمامًا مع كوريا الجنوبية(٩٦)، فالنفوذ الكوري الشمالي لعب دورًا كبيرًا

في طرد أوغندا لسفير كوريا الجنوبية دون إبداء أية أسباب مقنعة على حدّ تعبيرهم[٩٧]، ومن ضمن هذه الأهداف أيضًا تقليص المصالح الغربية بصفة عامة في أوغندا، واستشهدت المفوضة البريطانية بالدعاية السلبية لكوريا الشمالية ضد الخبراء العسكريين وفريق التدريب البريطاني[٩٨].

وحلّلت الخارجية البريطانية أن الروابط العسكرية الجيدة بين الاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية انعكست بشكل أكبر في التعاون الوثيق في برامج المساعدة العسكرية، ومثال ذلك أوغندا، وأن أهداف وأنشطة كوريا الشمالية في أفريقيا جنوب الصحراء هو أنها لا تعمل كبديل سوفيتي أو صيني، ولكن تظل أهداف كوريا الشمالية في السياسة الخارجية مشروطة بشكل أساس بالصراع مع جمهورية كوريا الجنوبية[٩٩].

وفيما يتعلق بردّ فعل الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عبّر الأمريكان عن قلقهم للأوغنديين بشأن التقارير الواردة عن مشاركة العسكريين الكوريين الشماليين في عمليات مكافحة التمرد[١٠٠]، وتساءلت وزارة الخارجية الأمريكية عمّا إذا كان بإمكان لندن فعل المزيد أو إقناع الآخرين بالقيام بمواجهة نفوذ كوريا الشمالية والسوفييت في أوغندا، حيث لاحظ بيشوب Bishop نائب مساعد وزارة الخارجية الأمريكية، أن الأوضاع في أوغندا في طريقها لتصبح إثيوبيا أخرى، في حين أن البريطانيين كانوا يرون أن أوبوتي لا يمكن أن يكون كمنجيستو Mengistu محتملاً، ولكن هناك ضباطًا في الجيش الأوغندي على استعداد لتبّني مثل هذا الدور؛ لذا من الضرورى إلقاء الضوء على النوايا المحتملة لنشاطات الاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية في أوغندا[١٠١]، واستدعى بيشوب السفير الأوغندي في واشنطن يوم ١٦ أكتوبر ١٩٨٤، وأعرب له عن قلق الولايات المتحدة من التقارير الواردة بشأن وجود المزيد من الخبراء الكوريين الشماليين في أوغندا، وانخراطهم في العمليات العسكرية في لويرو، والخبرات السابقة تفيد بأنه إذا كان هذا هو الوضع، فإن المدنيين هم الذين سيعانون من انتهاك حقوقهم[١٠٢].

ومن خلال تقارير الخبراء المختصين في مجال حقوق الإنسان شهدت

أوغندا خلال فترة حكم أوبوتي انتهاكات للمدنيين، خصوصًا بعد انهيار الوضع الأمني في أوغندا في ديسمبر عام ١٩٨٣، وإعلان مقتل رئيس الأركان ديفيد أويت أوجوك، ومن ثمّ انهارت معنويات الجيش الأوغندي خصوصًا مع سوء التجهيز، فقام بعمليات سلب ونهب وقتل للمدنيين في منطقة لويرو شمال العاصمة، المكتظة باللاجئين، ومنطقة كاراموجا Karamoja الشمالية الشرقية[١٠٣]، إضافة إلى ذلك قتل السجناء في كثير من الأحيان على أيدي الضباط العسكريين دون اتخاذ إجراءات قانونية، ففي ثكنة مبيجي Mpigi العسكرية قُتل عدد من السجناء المحتجزين بأمر من الضابط المسؤول، وقُتل حوالي ٤٢ سجينًا في منطقة مبيجي عام ١٩٨٣، ومذابح السجناء المدنيين في المعسكرات في مثلث لويرو Luwero، هي حالة أخرى لتواطؤ بعض المسئولين الأوغنديين في قتل السجناء، ومنذ مايو ١٩٨٤، كثُرت التقارير عن المذابح الوحشية للنساء والأطفال والمشرّدين وغيرهم من غير المقاتلين في منطقتي لويرو وكاراموجا[١٠٤].

وبناء عليه أرسلت واشنطن خبراء في مجال حقوق الإنسان لتقصّي الحقائق، وهما جيسون كلاي Jason Clay وروجر وينتر Roger Winter، وصرّحا بأن ٨٠ ألف شخص من مجموعة بانيواراندا Banyuaranda العرقية تمّ تهجيرهم في أكتوبر ونوفمبر ١٩٨٢، على يد أعضاء من حزب المؤتمر الشعبي الأوغندي التابع لأوبوتي، وقتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص، ونُهبت منازلهم وحُرقت، وصرّح كلاي بأنه كانت هناك ثلاث مجموعات أخرى واجهت الاضطهاد، المجموعة الأولى: الباجندا، وهي أكبر قبيلة في أوغندا، تمّ تهجير ٣٠٠ ألف شخص منها، وحُرقت منازلهم، وتعرضوا لمضايقات من الشرطة والجيش، المجموعة الثانية: شعوب غرب النيل أفادت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) أن ١٦٠ ألف شخصًا من هذه المجموعة موجودون في السودان، وبعضهم كانوا جنودًا لعيدي أمين سابقًا، ووفقًا لكلاي، فقد فرّ عدد من المدنيين إلى المنفى الطوعي، خوفًا من الاضطهاد؛ لأنهم ينتمون إلى المجموعة نفسها التي كان ينتمي إليها أمين،

المجموعة الثالثة، باهيما Bahima تمّ منح جزء من هذه المجموعة ٩٠ يومًا لمغادرة منطقة مبورو Mburo، ورغم أن هدف الحكومة المُعلن هو تطوير هذه المنطقة وتحويلها إلى حديقة وطنية، فإنها لم تعطهم مسكنًا بديلاً، وذكرت مصادر دبلوماسية أن هذه "حركة سياسية بحتة"، وهي – وفقًا لكلاي– أن الباهيما صوتت لصالح الحزب الديمقراطي المعارض في الانتخابات، وقال كلاي: "ترجع خطوط الانقسام في أوغندا إلى الصراع بين الشعوب النيلية في الشمال – موطن أوبوتي – وقبائل البانتو في الجنوب والجنوب الغربي، الذين تحالف معهم أمين، وأن القمع الحالي هو أعمال انتقامية ضد أنصار أمين"(١٠٥).

كما صرّحت وزارة الخارجية الأمريكية في أغسطس ١٩٨٤، بأن حقوق الإنسان في أوغندا "من أخطر القضايا في العالم"، وأدلى إليوت أبرامز Elliott Abrams – مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان والشؤون الإنسانية– بشهادته أمام لجنة تابعة للكونجرس الأمريكي في ٩ أغسطس، وقال: "في الأشهر الأخيرة، أشارت التقارير المتكررة عن مذابح مدنية واسعة النطاق، وتجويع قسري، وعرقلة عمليات الإغاثة الإنسانية، وأن أوغندا لديها واحدة من أخطر مشاكل حقوق الإنسان في العالم اليوم، وأن العنف تزايد على الرغم من النداءات الأمريكية لكبح الهجمات على المدنيين في عمليات الجيش ضد المتمردين، وتشير تقديرات الجماعات الكنسية ووكالات الإغاثة إلى مقتل نحو ٢٠٠ ألف شخص خلال السنوات الأربع الماضية"(١٠٦)، وأشارت إحدى تقارير وكالة المخابرات الأمريكية في ديسمبر ١٩٨٤، بأن انتهاكات حقوق الإنسان في أوغندا أدّت إلى تدهور العلاقات الأمريكية– الأوغندية، إضافة للتوجّه الأوغندي تجاه المعسكر الشرقي، وعلى الأخص كوريا الشمالية وكوبا(١٠٧).

وهكذا، أدّى ازدياد النفوذ الكوري الشمالي، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتدهور الوضع الأمني والصراعات القبلية في أوغندا، إلى قيام المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٨٤ بدراسة الإطاحة بنظام أوبوتي من خلال انقلاب أو عملية اغتيال، ولكنهم رأوا أن هذا التحرك – وقتئذ– قد يدفع أوغندا بشكل

سريع نحو اليسار، خصوصًا بعد قراءتهم في أيديولوجية وتطلعات المتنافسين المحتملين على السلطة، الذين سيكونون أقل تودداً للغرب وربما سيوطدون علاقاتهم بالمعسكر الشيوعي[١٠٨]، ولكن في يوليو ١٩٨٥- وبدعم من المعسكر الغربي- قام الفريق بازيلو أولارا – أوكيلو ، والجنرال تيتو أوكيلو بعملية انقلاب عسكري أطاحت بنظام "أوبوتي"، وفي خضم الفوضى التي سادت الحكومة العسكرية المنشأة حديثًا، انسحب جميع الأفراد العسكريين الكوريين الشماليين من أوغندا في أغسطس وسبتمبر ١٩٨٥[١٠٩]، وفي ٢٢ أغسطس ١٩٨٥ ذكرت تقارير بريطانية أن ١٩٠ جنديًا كوريًا شماليًا أيضًا غادروا أوغندا على متن خطوط طيران إثيوبية[١١٠].

وهكذا اتفقت الرؤى البريطانية والأمريكية والمعارضة الأوغندية على رفض الوجود العسكري الكوري الشمالي في أوغندا، واعتبرت لندن وواشنطن أن هذا مؤشرٌ على توجّه أوغندا شطر المعسكر الشرقي، ونتيجة لذلك اتخذت واشنطن من انتهاكات حقوق الإنسان في أوغندا ذريعة لكي تدين هذا النظام، ومن ثمّ الإطاحة به في يوليو ١٩٨٥.

الخاتمة

دائمًا ما تركّز الدراسات الأكاديمية على القوى الكبرى ودورها في القارة الأفريقية، دون التطرق إلى القوى الصغرى التي تدور في فلك القوى العظمى، ممّا يساعد على طمس دور القوى الصغرى تمامًا، في حين أن القوى الأخيرة قامت بأدوار بارزة نيابة عن القوى الكبرى، وحقّقت أهداف الأخيرة في بعض الأحيان، ومن ثمّ ركّزت هذه الدراسة على كوريا الشمالية وتدّخلها العسكري في أوغندا كنموذج يبرهن على أن القوى الصغرى التي كانت تدور في فلك المعسكر الشرقي استطاعت في وقت ما أن تحقق بعض أهداف هذا المعسكر في أوغندا، فقد استطاعت كوريا الشمالية أن تجعل أوغندا تعتمد عليها عسكريًا بشكل كبير بدلاً من بريطانيا، وقلّصت النفوذ الغربي عسكريًا فيها إلى حد ما، بل وكانت سببًا في توتر العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الجنوبية، التابعة لقوى المعسكر الغربي.

لذا كان للدور العسكري النشط الذي لعبته كوريا الشمالية في الحرب الأهلية الأوغندية، وتدريب العسكريين الأوغنديين، ومشاركتها إلى جانب الجيش الأوغندي في مقاومة المتمردين، حفّز أوبوتي لأن يعتمد بشكل كبير على الكوريين الشماليين، بل ورفض تجديد التعاقد مع شركة فالكونستار الأمنية البريطانية؛ ليحلّ محلها الكوريون الشماليون، جميع هذه الامتيازات التي حصلت عليها بيونج يانج جعلت واشنطن ولندن ينصبون فخًّا لنظام أوبوتي من أجل التخلص منه، وكانت أداتهم في ذلك، ترويج قضية انتهاكات حقوق الإنسان في أوغندا، بعد أن أرسلت واشنطن خبراء في مجال حقوق الإنسان لتقصّي الحقائق، وتدخلت وزارة الخارجية الأمريكية، وأصدرت تصريحات تدين انتهاكات حقوق الإنسان في أوغندا، وانتهى الأمر بمساعدة غربية لعسكريين أوغنديين ناقمين على نظام أوبوتي ليقودوا عملية الانقلاب في يوليو ١٩٨٥، وبنجاح هذه العملية انسحب جميع العسكريين الكوريين الشماليين من أوغندا.

أخيرًا يمكن القول إن حالة التحالف قصيرة العمر بين كوريا الشمالية وأوغندا خلال عهد أوبوتي تُمثّل نموذجًا شارحًا لسياسة كيم إيل سونج الخارجية خلال حقبة الحرب الباردة، وأن سياسة كوريا الشمالية – وقتئذ– تجاه أفريقيا عامة وأوغندا خصوصًا سعت في المرتبة الأولى لخدمة مصالحها وأهدافها الخاصة في مواجهة كوريا الجنوبية، والإمبريالية الغربية معًا، وتعزيز مبادئ الاشتراكية الدولية.

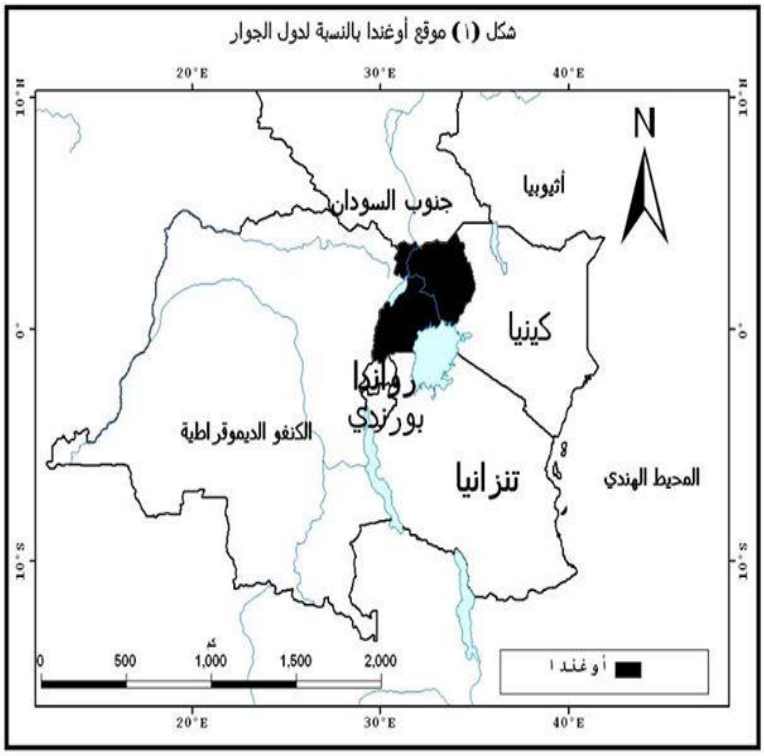

المصدر: جمال محمد عطية: جغرافية التنمية الصناعية في أوغندا، بحث ضمن أعمال المؤتمر الدولي حول: المياه والطاقة في دول حوض النيل إمكانات التكامل والتنمية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

الهوامش

(١) على سبيل المثال لا الحصر، محمد رجب زكي تمام، نهر النيل في العلاقات المصرية الأوغندية (١٩٩١-١٩٢٩)، العدد ٩، سلسلة بحوث أفريقية، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٦، إيمان رجب زكي، العلاقات البريطانية الأوغندية ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٤؛ عوض عبدالحميد محمود أحمد، الجيش والإثنية في أوغندا عهد عيدي أمين...دراسة تاريخية لجماعتي اللانجي والأشولي(١٩٧٩-١٩٧١)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

(٢) وُلد عيدي أمين دادا في عشرينيات القرن العشرين ما بينعامَي ١٩٢٥-١٩٢٨، بمدينة كوبوكو Koboko بمقاطعة غرب النيل الأوغندية، وانضم إلى الجيش الاستعماري البريطاني المتواجد في شرق أفريقيا وقتئذ، ثمّ التحق بالجيش الأوغندي عام ١٩٦٢، عندما حصلت المستعمرة على استقلالها عن بريطانيا، وسرعان ما ترقى إلى رتبة قائد القوات المسلحة الأوغندية عام ١٩٦٦، وفي ٢٥ يناير ١٩٧١، قام أمين بانقلاب عسكري وأطاح بحكومة ميلتون أوبوتي، وأعلن نفسه رئيسًا وحلّ البرلمان وعدّل الدستور ليمنح نفسه السلطة المطلقة، وأطلق على نفسه لقب "فخامة الرئيس مدى الحياة المشير الحج الدكتور عيدي أمين، نشر أمين كتيبة الانتحار من ماساكا Masaka، وكتيبة سيمبا Simba من مبارارا Mbarara لضمّ قطاع مساحته ١٨٠٠ كم٢ من الأراضي التنزانية شمال نهر كاجيرا، والمعروف باسم كاجيرا سالينت Kagera Salient، وبناء عليه تصدّى الرئيس التنزاني، جوليوس نيريري وقواته العسكرية، لقوات أمين، وفي غضون شهرين طردت قوات الدفاع الشعبية التنزانية (TPDF) الأوغنديين، وفي ١٠ أبريل ١٩٧٩، سقطت كمبالا، وذهب أمين إلى المنفى في ليبيا، وتراجع ما يقارب من ٨ آلافمن جنوده إلى السودان وزائير، وأسفر حكمه – ٨ سنوات– عن تدهور اقتصادي وتفكك اجتماعي وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، واضطهاده للأشولي واللانجي؛ لأن أوبوتي والعديد من أنصاره كانوا ينتمون إلى تلك القبائل ويشكّلون أكبر مجموعة في الجيش الأوغندي. لمزيد من التفاصيل انظر:

Leopold, Mark, Idi Amin: The Story of Africa's Icon of Evil, Mark Leopold, 2020, pp.vi,vii, see also, Ross, Jay, Uganda's Old, New Feuds Fuel Fierce Bush War in Amin's Home Area,Washington Post, Feb 5, 1981, pg. A29, Darton, John, Amin's Rule in Uganda Imperiled As Tanzanian Force Nears Capital, New York

Times, Mar 5, 1979, pg.A1, New York Times, Other World Events: A Real War in Uganda New Faces in Old Places, 6 Nov. 1978, pg.50.

(٣) إيمان رجب زكي، مرجع سابق، ص ١١٨،١١٩، ١٢٢. انظر أيضًا:

National Intelligence Estimate, Soviet military policy in the Third world, NIE 11-10-76,No.414, 21 October 1976,P.29..

(4)Bone, R. Maxwell, Uganda: North Korea's African Ally, The Diplomatic, 30 October, 2019.

(5)The Africa Report, Uganda and North Korea's Kim Jong Un health fears: focus on future relationship, April 30, 2020.

(6)Bone, R. Maxwell, op.cit.

(7)Young , Benjamin R, North Korea in Africa: Historical Solidarity, China's Role, and Sanctions Evasion, Special Report, NO. 490,US Institute of Peace , Feb. 2021, p.5, See also, Bone, R. Maxwell, op.cit.

(٨) الألعاب الجماعية في كوريا الشمالية، هي فعاليات جمبازية مصمَّمَة لتعزيز الانضباط والروح الجماعية واللياقة البدنية، وفوق كل شيء، الولاء للدولة، فابتداء من منتصف السبعينيات، صدّرت كوريا الشمالية الألعاب الجماعية إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، واستخدم كيم إيل سونج Kim ll Sung Ju دورة الألعاب الجماعية كوسيلة لحشد الشباب سياسيًّا وإظهار السلطة المطلقة لنظام حكمه، وقد صدّرت بيونج يانج Pyongyang الألعاب الجماعية كوسيلة لتصدير قوتها الناعمة ولكسب دعم حكومات العالم الثالث، ومن نواحٍ عِدة، مثّلت الألعاب الجماعية مزايا الحداثة الاشتراكية لكوريا الشمالية، فظهرت منضبطة وجماعية ومنظّمة للغاية. لمزيد من التفاصيل انظر:

Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, The Columbian College of Arts and Sciences , The George Washington University , Ph.D., 2018, P.131.

(9) Young, Benjamin R. , Cultural Diplomacy with North Korean Characteristics: Pyongyang's Exportation of the Mass Games to the Third World, 1972–1996, The International History Review, Vol.42, NO.3, 2020, P.547.

(١٠) وُلد كيمإيل سونج جو Kim ll Sung Ju عام ١٩١٢، لأسرة مسيحية ذات إمكانات بسيطة، في قرية بالقرب من بيونج يانج، ونتيجة لمشاركة الأسرة في النشاطات المعادية للمستعمرين اليابانيين فرّت إلى منشوريا عام ١٩٢٠، وازداد نشاط كيم المعادي لليابان، حيث انضم لعدد من التنظيمات المسلّحة المناوئة لليابانيين منذ عام ١٩٢٩، ثمّ انخرط في الحرب التي أعلنها السوفييت ضد اليابان عام ١٩٤١، وظلّ كيم مستقرًّا في الاتحاد السوفيتي حتى عودته إلى كوريا الشمالية عام ١٩٤٥،وبحلول عام ١٩٤٨ أصبح كيم

الزعيم الرئيس لكوريا الشمالية، وظلّ هكذا حتى وفاته عام ١٩٩٤. لمزيد من التفاصيل انظر:

Hoare, James E., Nahm, Andrew C., historical dictionary of the Republic of Korea , second edition, the Scarecrow press, Inc., Oxford, 2004, pp.85-86, see also, Burnett, Lisa Marie, The Artwork of the People: a History of the Gesamtkunstwerk from Richard Wagner to Kim Jong Il, Ph.D., department of music, Stanford University,2016, p.289.

(11)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P. 136-137 .

(12) Young, Benjamin R. , Cultural Diplomacy with North Korean Characteristics: Pyongyang's Exportation of the Mass Games to the Third World, 1972–1996, op.cit., P.548.

(13)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P. 136 .

(14) Young, Benjamin R. , Cultural Diplomacy with North Korean Characteristics: Pyongyang's Exportation of the Mass Games to the Third World, 1972–1996, op.cit, P.548.

(١٥) ترجع أسباب النزاع الأوغندي – التنزاني نتيجة للممارسات الخاطئة التي تبنّاها القادة الأوغنديون غداة الاستقلال بدءًا من الرئيس ميلتون أوبوتي وحتى عهد الرئيس عيدي أمين، حيث أدت سياسة التطهير العرقي في الجيش – التي اتبعها أوبوتي، ثم سار أمين على نفس النهج – إلى هروب الأوغنديين لدول الجوار مثل السودان، وتنزانيا، وزامبيا، وكينيا، وقد شكّل هؤلاء في الخارج القلاقل لنظام أمين، وكان هناك تبادل للاتهامات بين الرئيسين عيدي أمين وجوليوس نيريري، ومن مظاهر ذلك وصف الأخير للأول بأنه قاتل محترف، وفيما يتعلق بهذا الإطار أيضًا، بدأت حرب واسعة النطاق بين تنزانيا وأوغندا بعد أن أعلن عيدي أمين في نوفمبر ١٩٧٨ ، أن قواته قد استولت وضمت ١٨٠٠كم٢ من الأراضي التنزانية في الجزء الشمالي الغربي من منطقة كاجيرا، حينئذ ساعد نيريري القوات الموالية لأوبوتي في المنفى من مهاجمة أراضي أوغندا، حتى نجحت في الإطاحة بنظام أمين عام ١٩٧٩. لمزيد من التفاصيل انظر: Mwakikagile, Godfrey, Obote to Museveni: Political Transformation in Uganda Since Independence,New Africa Press, Dar es Salaam, 2012, p.48.؛ انظر أيضًا: عوض عبدالحميد محمود أحمد، مرجع سابق،ص ١٢٢.

(16) CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects,

directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.

(17) Ibid.

(١٨) استقلت أوغندا عن بريطانيا عام ١٩٦٢ ، وكان ميلتون أوبوتي أول رئيس وزراء لأوغندا، وحكم بالمشاركة مع الملك إدوارد موتيسا Mutesa حتى تم نفي الملك الأوغندي عام ١٩٦٦، وانفرد أوبوتي بالحكم، حتى قيام اللواء عيدي أمين بإنقلاب عسكري في يناير ١٩٧١، وأطاح بحكم أوبوتي الذي كان وقتئذ مشاركًا في مؤتمر دول الكومنولث بسنغافورة. انظر: CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, July 1984, ؛ أحمد محمد عبدالمعز محمد، سياسة ليبيا تجاه النزاع الأوغندي التنزاني ١٩٧٨-١٩٧٩، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج ١٣، ع ١، يناير ٢٠٢١، هامش ٦و٧، ص ص ١٨٨٩-١٨٩٠.

(19) Ibid.

(٢٠) وُلد باولو موانجا عام ١٩٢٤ في مبيجي Mpigi، وشغل منصب عضو في البرلمان خلال الفترة (١٩٦٢ – ١٩٦٤) ، ثمّ سفيرًا لمصر في (١٩٦٤ -١٩٧٠) وفرنسا (١٩٧٠ – ١٩٧٢)، أطاح الجيش بينايسا وشُكّلت لجنة عسكرية من ستة أفراد برئاسة موانجا، تولت تلك اللجنة، برئاسة موانغا، صلاحيات رئيس أوغندا بين ٢٢ مايو و ١٥ ديسمبر ١٩٨٠، وبعد الانتخابات التي أجريت في ١٠ ديسمبر ١٩٨٠ ، نصّب موانجا نفسه كرئيس للجنة الانتخابات، وأعلن فوز ميلتون أوبوتي في مؤتمر الشعب الأوغندي، تم الطعن على نتائج الانتخابات ، مما دفع يوري موسيفيني لشنّ حرب عصابات احتجاجًا على فوز أوبوتي، وما بين عامَي "١٩٨٠ – ١٩٨٥"، شغل موانجا منصب نائب رئيس أوغندا ووزير الدفاع في عهد أوبوتي، وتوفي في أبريل ١٩٩١ في مستشفى نسامبيا Nsambya. انظر: NewVision, Top Story :Uganda's Vice Presidents over the years: Paulo Muwanga, 4 Nov., 2019.

(٢١) وُلد يوري كاجوتا موسيفيني Yoweri Kaguta Museveni عام ١٩٤٤، تشكّلت مسيرته السياسية في جامعة دار السلام بتنزانيا، حيث حصل على بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية، وأثناء وجوده في الدراسة قاد مجموعة من الطلاب إلى موزمبيق، وانضم لجبهة تحرير موزمبيق للتخلص من الاستعمار البرتغالي، وتخرّج عام ١٩٧٠، وعمل كباحث مساعد في مكتب الرئيس ميلتون أوبوتي، الذي أطاح به عيدي أمين

عام ١٩٧١، نُفي موسيفيني إلى تنزانيا ليبدأ خطته للإطاحة بحكم أمين ووحّد جهوده مع أوبوتي، حتى تمّ التخلص من حكم أمين عام ١٩٧٩ بدعم تنزاني، وهو مؤسس حركة المقاومة الوطنية ضد حكم أوبوتي، ثمّ وصل إلى سُدّة الحكم في أوغندا عام ١٩٨٦. انظر: New York Times, Winner in Uganda: Yoweri Kaguta Museveni, Jan31, 1986,p.A6.

(22)CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.

(23)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P.258, See also, The Christian Science Monitor, Uganda back to Milton Obote, 5 Dec 1980.

(24)CIA-RDP83B00225R000100210001-7, an Intelligence Memorandum, Uganda's: Obote's problems and prospects, secret, 31 March1982.

(25)Ibid.

(26)Ibid.

(27)Ibid.

(28)Ibid.

(٢٩) وُلد جوليوس نيريري في أبريل ١٩٢٢، في قرية بوتياما Butiama على ضفاف بحيرة فكتوريا، حصل على دبلوم في التربية من جامعة ماكيريري **Makerere** الأوغندية عام ١٩٤٦، ثمّ حصل على الماجستير في التاريخ والاقتصاد من جامعة إدنبره Edinburg، وعند عودته لتنجانيقا تمّ تعيينه مدرسًا بمدرسة سانت فرانسيس الثانوية، وانضم إلى جمعية تنجانيقا الأفريقية وهي منظمة سياسية غير رسمية أصبحت فيما بعد تُعرف بالاتحاد الوطني الأفريقي لتنجانيقا TANU، ثمّ التحق بالمجلس التشريعي عام ١٩٥٨، وأصبح رئيسًا للوزراء عام ١٩٦٠، وفي مايو ١٩٦١، تمتّعت تنجانيقا بالحكم الذاتي واستقلت عنبريطانيا، وفي عام ١٩٦٢أصبحت البلاد جمهورية وانتُخب نيريري أول رئيسًا لها، وفي عام ١٩٦٤ تمّ الإعلان عن تشكيل جمهورية تنزانيا المتحدة، انظر:

Nyerere, Madaraka, ashort biography of Julius Nyerere, in "Africa's Liberation The Legacy of Nyerere", Chambi Chachage & Annar Cassam "Ed", Pambazuka Press, Nairobi, 2010, P.XVI.

(30)CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, op.cit.

(31)Ibid.

(32)United Press International, Uganda's military: A rabble in arms, July 29, 1985

(33)CIA-RDP83B00225R000100210001-7, an Intelligence Memorandum, Uganda's: Obote's problems and prospects, op.cit.

(34)The Associated Press, Ugandan Opposition Attacks Korean Troop Presence, November 18, 1984 , see also, The Christian Science Monitor, Uganda honors controversial former leader Milton Obote ; Is state funeral for Obote a chance for reconciliation?, 21 Oct 2005.

(٣٥) وقّع أوبوتي وكيم إيل سونغ Kim Il Sung رئيس كوريا الشمالية اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي، ويذكر على وجه التحديد التعاون في مجالات مثل الصناعة والإنتاج الزراعي وتبادل المواد العلمية والتقنية وتبادل الخبراء التقنيين والمتدربين والتعاون في مجالات التعليم والثقافة والفن والرياضة وتبادل الطلاب والخبراء في الموسيقى والرقص والتدريبات الرياضية، والاتفاقية صالحة لمدة خمس سنوات، ولكن يمكن تمديدها لمدة خمس سنوات أخرى إذا لزم الأمر بموجب اتفاقية أخرى، قامت كوريا الشمالية في أوغندا بموجب هذه الاتفاقية باستصلاح ما يصل إلى ١٠٠ هكتار من المزارع التجريبية مع مراكز البحث العلمي، وإرسال علماء وفنيين زراعيين لاكتشاف طرق زراعية جديدة مناسبة للوضع في أوغندا بالتعاون مع المزارعين الأوغنديين، كما تعاون الطرف الكوري في بناء مدرسة تسع ٥٠٠ تلميذ أوغندي، في حين تحمّل الكوريون الشماليون نفقات رسم تصميمات المدرسة وتقديم الأسمنت والحديد وبعض معدات البناء بالمجان، كما وافق الكوريون الشماليون على بناء مدرسة فى كمبالا، للأطفال المعاقين، وتفعيلاً لهذه الاتفاقية وصل فريق كوري شمالي إلى أوغندا عام ١٩٨٢ لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وتحت عنوان "كوريا الشمالية تؤكد دعمها" ، أعلنت صحيفة أوغندا تايمز Uganda Times في ١٥ فبراير ١٩٨٢، عن وصول فريق من الخبراء من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية إلى أوغندا للنظر في مجالات تعاون التطور الزراعي في البلاد ... وقد زار الفريق بالفعل مركز جيزا Jeza للبساتين، على طريق كمبالا – ميتيانا Mityana... زيارة هؤلاء الخبراء هي متابعة لزيارة الرئيس ميلتون أوبوتي الأخيرة لكوريا الشمالية، وفي فبراير ١٩٨٥، وصل أربعة فنيين زراعيين كوريين شماليين إلى أوغندا، وقاموا بتنفيذ بناء مركز بحوث زراعية علمية في مباوغو، وقرر الكوريون الشماليون أيضًا إرسال فريق من خمسة خبراء لمساعدة الحكومة الأوغندية في تجهيز الأخشاب وتصنيع الأثاث وإنتاج بلاط السقف،

انظر:

- BBC Summary of World Broadcasts, Uganda- co –operation with North Korea, December 15, 1981.
- FCO 31/3709,Uganda / Korea relations , file NO. JE u020-7, confidential, telegram from British High Commissionin Kampala to FCO, subject, Uganda-North Korea relations, 17 February 1982.
- FCO 31/3709,Uganda / Korea relations , file NO. JE u020-7, confidential, teletter from D J. Young, British High Commissionin Kampala to FCO, subject, Uganda/ North Korea, 8 January 1982, Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989,Op.Cit., P.264.

(36) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential Telegram from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/Koreanrelations, 26 October 1984.

(37)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P.262 .

(38) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, confidential, subject, notes and analysis, restricted distribution , May 1985.

(39) FCO 31/3709,Uganda / Korea relations , file NO. JE u020-7, confidential, teletter from D J. Young, British High Commissionin Kampala to FCO, subject, Uganda/ North Korea, 8 January 1982.

(40) FCO 31/3709,Uganda / Korea relations , file NO. JE u020-7, confidential, teletter from B Hopjinson, British High Commissionin Kampala to FCO, Subject, Uganda/ North Korearelations, 13 September 1982.

(41)CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.,,See Also, Schmid, Alex P., Jongman, Albert J., Political Terrorism: A New Guide to Actors, Authors, Concepts, Data Bases,theories, literature, Routledge, Taylor&Francis Group, London and New York, 2017, P. 678.

(42) CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.

(43) Ibid.

(44) Ibid., see also, Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., Op. Cit., P.263 .

(45) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential,Telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(46) CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects,

directorate of intelligence,an Intelligence assessment,Op.Cit.

(47) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from P.A Penfold, British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Ugandan/ North Koreanrelations, 9 July 1984.

(48) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, Op.Cit.

(49) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from P.A Penfold, British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Ugandan/ North Koreanrelations, Op.Cit.

(50) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, Op.Cit.

(51) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential, Telegram from P.A. Penfoldto FCO ,Subject, Uganda/Koreanrelations, 26 October 1984.

(52) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, Telegram Number 406, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(53) Ibid.

(54) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from P.A Penfold, British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Ugandan/ North Koreanrelations, Op.Cit.

(55) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, Telegram Number 406, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(56)The Associated Press, Ugandan Opposition Attacks Korean Troop Presence, November 18, 1984 .

(٥٧) اعتمادًا على: CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, op.cit.

(٥٨) اعتمادًا على: CIA-RDP85S00317R000200030004-2 Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.

(59) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, Telegram Number 406, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(60) CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects,

directorate of intelligence,an Intelligence assessment, op.cit.

(61) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(62) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, confidential, subject, notes and analysis, restricted distribution , May 1985, op.cit.

(63) Ibid.

(64) FCO 31/4736,Uganda relations with North Korea, file NO. JEu 020-10, Secret, letter from East African department to FCO, Subject,Uganda: North Korean troops, 3June 1985.

(65) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, confidential, subject, notes and analysis, restricted distribution , May 1985, Op.Cit.

(66) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, Secret, letter from W. N. Wenban Smith, East African Department to FCO, subject, Uganda: North Korean troops, 6 June 1985.

(67) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from B. Hopkinson, British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Uganda/North Korea, 1 February 1984.

(68) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from D.J. Young ,British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Uganda/ Korean relations , 24 February 1984.

(69) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, Telegram from B Hopkinson, British High Commission in Kampala to FCO, Subject, Uganda/ North Korea, 6 September 1984.

(70) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, Confidential, P.A Penfold, British High Commission in Kampala, Subject, Korean/ Ugandanrelations, 28 November 1984.

(71)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P.260 .

(72) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential,Teleletter from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/ South Korea relations, 27 September 1984.

(73)Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op. Cit., P.262 .

(74) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, Telegram Number 406, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(75) Ibid.

(76) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Teleletter from East African Dept to FCO, subject, Uganda/ South Korea relations, 25 September 1984.

(77) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential,Teleletter from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/ South Korea relations, 27 September 1984.

(78) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Op.Cit.

(79) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential, Op.Cit.

(80) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984, Op.Cit.

(81) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Op.Cit.

(82) Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, Op.Cit., P.260 .

(83) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential, Op.Cit.

(84) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential,Op.Cit.

(85) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Op.Cit

(86) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential,Teleletter from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/ South Korea relations, 27 September 1984.

(87) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Op.Cit.

(88) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 637, confidential,Op.Cit

(89) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential, Telegram from P.A. Penfoldto FCO, subject,

Uganda/Koreanrelations, 26 October 1984, op.cit.

(90)Young , Benjamin R, op.cit., P.261 .

(91) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential, Telegram from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/ Koreanrelations, 26 October 1984, op.cit.

(92) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020/7, confidential, Telegram from P.A. Penfoldto FCO, Subject, Uganda/Koreanrelations, 26 October 1984, op.cit.

(93)The Associated Press, Ugandan Opposition Attacks Korean Troop Presence, November 18, 1984 .

(٩٤) كما صرّحت صحيفة المعارضة الأوغندية في الثمانينيات بأن النظام الشيوعي في كوريا الشمالية أرسل بعثات تدريب عسكرية إلى دول أفريقية عدة مثل ليبيا والصومال وزامبيا، وفقًا لمحللين غربيين. انظر:

The Associated Press, Ugandan Opposition Attacks Korean Troop Presence, November 18, 1984 .

(95) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7,GRS 500, confidential,Teleletter from P.A. Penfoldto FCO, subject, Uganda/ South Korea relations, 27 September 1984.

(٩٦) من مظاهر العلاقات بين كوريا الجنوبية وأوغندا، حصلت الأخيرة على مساعدات تقنية تتألف من طبيبين مدنيين، وهدية تتألف من عشر سيارات للإسعاف، وفي عام ١٩٨٣ أرسلوا كهدية عشرون سيارة سالون Saloon (تحفظ عليها الأوغنديون بإحدى المخازن لمدة ستة أشهر)، أيضًا سنة ١٩٨١ كان نائب الرئيس موانجا قد طلب من كوريا الجنوبية المساعدة في إعادة بناء فندق بتكلفة تقدر بـ٣ ملايين دولار، بيد أن الكوريين أنفسهم قدروا التكاليف بـ ١٥ مليون دولار، وتعهدوا بتقديم التصميمات اللازمة وخطة العمل كهدية للجانب الأوغندي (الأمر الذي سيتكلف على كوريا ١٥٠ ألف دولار)، وطرح مناقصة دولية من أجل القيام بالبناء على الأسس التجارية. وقد تم رفض هذا العرض. انظر: FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, confidential, telegram from East African department to Chancery K FCO, subject, South Korea, North Korea and Uganda, 5 October 1984.

(97) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020/7, confidential, telegram from Kampala to FCO, Telegram No. 406, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(98) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020-7, confidential, telegram from Kampala to FCO, subject, Uganda/Koreanrelations, 26 October 1984.

(99) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, Secret, letter from P. J. D. Whitehead, Far Eastern section research department to FCO, subject, Uganda: Soviet and North Korean influence, 12 July 1985.

(100) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JEU 020/7, confidential, telegram from Kampala to FCO, Telegram No. 406, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(101) FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, file NO. FEK 020-26, Secret, letter from W. N. Wenban Smith, East African Department to FCO, subject, Uganda: Soviet and North Korean influence, 18 June 1985.

(102) FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, file NO. JE u020-7, confidential,telegram from Kampala to FCO, subject, North Koreansin Uganda, 26 October 1984.

(103) Department of State Bulletin, Human Rights Practices in Sudan, Ethiopia, Somalia, and Uganda, November, 1984.

(104) Kasozi, A.B.K., the social origins of violence in Uganda 1964-1985, McGill-Queen's University Press, 1994 , p 158, se also, Department of State Bulletin, Human Rights Practices in Sudan, Ethiopia, Somalia, and Uganda, op.cit.

(105) Christian Science Monitor, Uganda: brighter prospects after the bleak years of Idi Amin, March 16, 1983.

(106) The Associated Press, U.S. Official Discusses Human Rights Violations in Uganda, September 3, 1984.

(107) CIA-RDP91B00776R000100150002-3, warning and forecast report: Sub-Saharan Africa, NIC #07089-84/1, secret, 20 December1984, See also, United Press International, Uganda coup follows economic hardship and guerrilla war , July 27, 1985.

(108) CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, Op.Cit.

(109) Young , Benjamin R, op.cit., P.264 .

(110) FCO 31/4736,Uganda relations with North Korea, file NO. JEu 020-10, Secret, letter from FCO to Kampala, Subject, North Koreans, August 1985.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- وثائق غير منشورة:

وثائق الخارجية البريطانية ودول الكومنولث البريطاني

Foreign and Commonwealth Office

- FCO 31/3709,Uganda / Korea relations ,1982.
- FCO 31/4455,Uganda relations with North Korea, 1984.
- FCO 31/4736,Uganda relations with North Korea, 1985.- FCO 21/3213,Korean relations with Uganda, 1985.

ب- وثائق منشورة "تشرًا محدودًا"

- وثائق وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency والمخابرات الوطنية National Intelligence Estimate

- National Intelligence Estimate, Soviet military policy in the Third world, NIE 11-10-76,No.414, 21 October 1976.
- CIA-RDP83B00225R000100210001-7, an Intelligence Memorandum, Uganda's: Obote's problems and prospects, secret, 31 March1982.
- CIA-RDP85S00317R000200030004-2, Uganda; Obote's dimming prospects, directorate of intelligence,an Intelligence assessment, July 1984.
- Department of State Bulletin, Human Rights Practices in Sudan, Ethiopia, Somalia, and Uganda, November, 1984.
- CIA-RDP91B00776R000100150002-3, warning and forecast report: Sub-Saharan Africa, NIC #07089-84/1, secret, 20 December1984

ثانيًا: المذكرات والمراجع والتقارير السياسية

- Hoare, James E., Nahm, Andrew C., historical dictionary of the Republic of Korea , second edition, the Scarecrow press, Inc., Oxford, 2004
- Mwakikagile, Godfrey, Obote to Museveni: Political Transformation in Uganda Since Independence,New Africa Press, Dar es Salaam, 2012.
- NewVision, Top Story :Uganda's Vice Presidents over the years: Paulo Muwanga, 4 Nov., 2019.
- Nyerere, Madaraka, ashort biography of Julius Nyerere, in "Africa's Liberation The Legacy of Nyerere", Chambi Chachage & Annar Cassam "Ed", Pambazuka Press, Nairobi, 2010.
- Young , Benjamin R, North Korea in Africa: Historical Solidarity, China's Role, and Sanctions Evasion, Special Report, NO. 490,US Institute of Peace , Feb. 2021.
- The Africa Report, Uganda and North Korea's Kim Jong Un health fears: focus on future relationship, April 30, 2020.

ثالثًا: الرسائل العلمية العربية والأجنبية

- إيمان رجب زكي، العلاقات البريطانية الأوغندية ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٤.
- عوض عبدالحميد محمود أحمد، الجيش والإثنية في أوغندا عهد عيدي أمين...دراسة تاريخية لجماعتي اللانجي والأشولي(١٩٧٩-١٩٧١)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- محمد رجب زكي تمام، نهر النيل في العلاقات المصرية الأوغندية (١٩٢٩-١٩٩١)، العدد ٩، سلسلة بحوث أفريقية، مركز تاريخ مصر المعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٦.
- Young , Benjamin R, Guerilla Internationalism: North Korea's Relations with the Third World, 1957-1989, The Columbian College of Arts and Sciences , The George Washington University , Ph.D., 2018.

رابعًا: الدوريات والصحافة الأجنبية

. أحمد محمد عبدالمعز محمد، سياسة ليبيا تجاه النزاع الأوغندي التنزاني ١٩٧٨-١٩٧٩، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج ١٣، ع ١، يناير ٢٠٢١.

- Young, Benjamin R. , Cultural Diplomacy with North Korean Characteristics: Pyongyang's Exportation of the Mass Games to the Third World, 1972–1996, The International History Review, Vol.42, NO.3, 2020.
- The Associated Press.
- BBC Summary of World Broadcasts. The Christian Science Monitor.
- The New York Times.
- The Washington Post.